البِنَى العَمِيقَة وتَحوُّلاتُهَا في الصَّحِيفَةِ السَّجَّادِيَّة
قِراءَةٌ في ظَاهِرَةِ التَّقديمِ والتَّأخِير

م. د. أحمد حسن منصور الغانمي/ كلية العلوم الإسلامية- جامعة كربلاء
ahmed.h@uokerbala.edu.iq

تاريخ الاستلام: ٥/ ٥/ ٢٠٢٣
تاريخ القبول: ٥/ ٦/ ٢٠٢٣
تاريخ النشر: ١/ ١٠/ ٢٠٢٣

الكلمات المفتاحية:
البنى، الصحيفة السجادية، التقديم والتأخير، التحول، الظاهرة
DOI: https://doi.org/10.57026/mjhr.v3i2.57

ملخص البحث:

هَذَا البحثُ مُحاولَةٌ لدراسَةِ التَّقديمِ والتَّأخِيرِ فِي ضوءِ مقاربَةٍ تطبيقيّةٍ لنَظريّةٍ حديثَةٍ فِي الدّراساتِ اللّسانيّةِ المعاصِرةِ وهِي النّظريّةُ التوليديّةُ التحويليّةُ، وقَد اتَّخذَتُ مِن الصَّحيفةِ السَّجَّاديّةِ ميدانًا للتطْبيقِ الإجرَائيّ؛ اعتِقَادًا منِّي أنَّ هَذا النَّصَّ يقعُ في قِمةِ مستوياتِ الفَصاحةِ والبلاغةِ العربيّةِ، وأنَّ مُنشِئَ النَّصّ هُو متكلّمُ اللُّغةِ المِثَالُ، يَضَعُ الكَلِمَ حيثُ مَواضِعهُ، فَلا تتقدَّمُ مواضِعُ المفردَاتِ ولا تتأخّرُ عندَهُ إلّا عَن حكمةٍ لغويّةٍ. وقَد عمدَتُ إلَى تَخيّرِ نماذجَ محدَّدةٍ ممّا توافَرتْ فيهَا الظاهرةُ، ودراستِهَا علَى وفقِ مَا تَوارَدَ للفهمِ مِن مَسَارَاتِ تلكَ النَّظريّةِ، مُستعِينًا بمَا يقدّمُهُ المعجمُ مِن سِمَاتٍ لهَا أثرٌ فِي وشائِجِ الكلمَاتِ، وعلائقِهَا ببعضِهَا.

البِنَى العَمِيقَة وتحوُّلاتُها في الصَّحِيفَةِ السَّجَّادِيَّة
قِراءَةٌ في ظَاهِرَةِ التَّقديمِ والتَّأخِيرِ

م. د. أحمد حسن منصور الغانمي/ كلية العلوم الإسلامية- جامعة كربلاء
ahmed.h@uokerbala.edu.iq

Deep Structures and their Transformations in Sahifah As-Sajjadia reading in the phenomenon of forward and backward

Dr .Ahmed Hassan Mansour Al-Ghanimi

College of Islamic Sciences - University of Karbala

Received: 5 /5/2023

Accepted:5/6/2023

Published:1/10/2023

Keywords:

Al-Sahifa Al-Sajjad, The Deep Structure, Transformation, Generative Transformation, Advancement and Delay

Abstract

This research is an attempt to study advancing and delaying in the light of an applied approach to a modern theory in contemporary linguistic studies, which is the generative-transformational theory. I believe that this text is at the top of the levels of eloquence and Arabic rhetoric, and that the originator of the text is the speaker of the language, by example, who puts the words in their places, so the places of vocabulary do not precede and linguistic wisdom does not lag behind except with him. I chose specific models of the phenomenon, and studied them according to the understanding of the paths of that theory, with the help of the features presented by the dictionary that have an impact on some of its connections, and its connections.

البِنَى العَمِيقَة وتَحوُّلاتُهَا في الصَّحِيفَةِ السَّجَّادِيَّة
قِراءَةٌ في ظَاهِرَةِ التَّقديمِ والتَّأخِيرِ

م. د. أحمد حسن منصور الغانمي/ كلية العلوم الإسلامية- جامعة كربلاء
ahmed.h@uokerbala.edu.iq

مقدمة البحث

إنَّ المتتبّعَ للدّراساتِ اللّسانيّةِ والمُهتمَّ بهَا يجِدُ لهَا حظًّا طيّبًا وسَهمًا وافرًا مِن الطّرحِ فِي الجانبِ النّظريّ، غيرَ أنَّ الأمرَ لا يبدُو كذلكَ علَى صَعيدِ الدّراساتِ التّطبيقيّةِ، فهِي الأقلُّ نصِيبًا إذَا مَا قُورِنَتْ بشَريكَتِهَا؛ ومِن هُنا جَاءَ هَذَا البَحثُ لدِراسةِ التَّقديمِ والتَّأخِيرِ فِي ضوءِ مقاربَةٍ تطبيقيّةٍ لنَظريّةٍ حديثَةٍ فِي الدِّراساتِ اللّسانيّةِ المعاصِرةِ وهِي النّظريّةُ التوليديّةُ التحويليّةُ. وقَد اتَّخذَتُ مِن الصَّحيفةِ السَّجَّاديّةِ ميدانًا للتطْبيقِ الإجرَائيّ؛ اعتِقَادًا منِّي أنَّ هَذا النَّصَّ يقعُ في قِمةِ مستوياتِ الفَصاحةِ والبلاغةِ العربيّةِ، وأنَّ مُنشِئَ النَّصّ هُو متكلّمُ اللُّغةِ المِثَالُ، يَضَعُ الكَلِمَ حيثُ مَواضِعهُ، فَلا تتقدَّمُ مواضِعُ المفردَاتِ ولا تتأخّرُ عندَهُ إلّا عَن حكمةٍ لغويّةٍ. وعلَى الرَّغمِ مِن ذلكَ فإنّي لَمْ أَستقصِ كلَّ مظاهرِ التّقديمِ والتّأخيرِ؛ لأن البحثَ ليسَ إحصائيًّا، وإنَّما عمدَتُ إلَى تَخيّرِ نماذجَ محدَّدةٍ ممّا توافَرتْ فيهَا الظاهرةُ، ودراستِهَا علَى وفقِ مَا تَوارَدَ للفهمِ مِن مَسَارَاتِ تلكَ النَّظريّةِ، مُستعِينًا بمَا يقدّمُهُ المعجمُ مِن سِمَاتٍ لهَا أثرٌ فِي وشائِجِ الكلمَاتِ، وعلائقِهَا ببعضِهَا.

قَوامُ البحثِ كانَ مِن توطئةٍ تمهيديّةٍ تعرَّضتْ لبعضِ المفاهيمِ الضَّرورية، ومبحثَينِ اثنينِ. درسَ الأولُ منهُما التَّقديمَ والتَّأخيرَ فِي الجُملةِ الاسميّةِ، واضطلعَ الثّانِي بدراسةِ التّقديمِ والتأخيرِ فِي الجُملةِ الفعليّةِ، وخُتِمَ البحثُ ببيانِ بعضِ النتائجِ، ومسردٍ للمصادرِ والمراجعِ.

بقِيَ لدينَا أمرانِ: الاعتذارُ إلَى القارئِ الكريمِ عمَّا يُمكِنُ أنْ يقعَ مِن هفواتٍ فيمَا سطّرتُه هذهِ اليدُ، والتّوجُّهُ إلَى اللهِ العليّ القَديرِ بطلبِ التَّوفيقِ.

التّمهيد:

يلزمُنَا -قبلَ الولوجِ فِي خِضَمِّ التقديمِ والتّأخيرِ في الصّحيفةِ السَّجَّاديّةِ- أنَ نُحيطَ عِلمًا ببعضِ المفاهيمِ والمقدّماتِ الضّروريّةِ لذَلك، وهِي:

- مفهومُ الجملةِ العربيّةِ:

الجملةُ ((هِي عبَارةٌ عَن مُرَكّبٍ مِن كلمتَينِ أُسْنِدَتْ إحْداهُما إلَى الأُخْرَى سواءً أفادَ كقولِكَ: زيدٌ قائمٌ، أَو لَم يُفِدْ كقولِكَ: إنْ يُكرِمنِي؛ فإنّه جملةٌ لا تُفيد إلّا بَعدَ مجيءِ جوابِهِ؛ فتكُون الجملةُ أعمُّ

م. د. أحمد حسن منصور الغانمي/ كلية العلوم الإسلامية- جامعة كربلاء
ahmed.h@uokerbala.edu.iq

مِن الكلامِ مطلقًا))[١]. أَي إنّ الجملةَ هِي تركيبٌ قائمٌ مِن جُزأينِ تربطُ بينهُما علاقةُ الإسنَاد، وهَذا مَا جَاء صَريحًا في كتابِ سيبَويه، يقولُ: ((هَذا بابُ المسندَ والمسندَ إليهِ وهُما مَا لا يَغْنَى واحدٌ منهُما عِن الآخَر، ولا يَجِدُ المتكلّمُ منهُ بُدًّا. فمِن ذلكَ الاسمُ المبتدَأُ والمبنِيُّ عليهِ، وهُو قولُكَ عبدُ الله أخُوكَ: وهَذا أخوكَ. ومثلُ ذلكَ: يذهبُ عبد اللهِ، فلا بُدَّ للفعلِ مِن الاسمِ كمَا لَم يكُن للاسمِ الأَوَّلِ بُدٌّ مِن الآخرِ فِي الابتداءِ))[٢].

أمّا مفهومُ الجُملةِ فِي النَّظريّةِ التحويليّةِ فهِي كلُّ تركيبٍ ينتجُ عَن القواعدِ التحويليّةِ بقوانِينِها الباطنيّةِ والمفرداتيّةِ والتحويليّةِ والمورفيميّةِ والصوتيّةِ[٣].

- أنواعُ الجُملِ فِي العربيّةِ وعناصِرها (مُكوّناتهَا):

تُقسَمُ الجُملُ العربيّةُ علَى قسمينِ أسَاسينِ هُما: الجُملَةُ الاسميّةُ، وهِي مَا تَصدَّرهَا اسمٌ، نحو: عبدُ اللهِ أخُوكَ، والجُملَةُ الفعليّةُ، وهِي مَا تَصدَّرها فعلٌ، نَحو: يذهبُ عبدُ اللهِ[٤].

وتتألَّفُ الجُملَةُ العربيّةُ –بنوعَيهَا– مِن عناصِرَ أساسيّةٍ، وهِي مَا يُسمَّى بالأركَانِ أو العُمَدِ، وهِي المسندُ والمسندُ إلَيه. ففِي الجُملَةِ الاسميّةِ يكونُ المُسندُ إليه هُو المُبتدأ، والمُسنَدُ هُو الخبرُ، أمَّا الجملَةُ الفعليَّةُ فيكونُ الفاعِلُ هُو المُسنَدُ إليهِ، والمُسنَدُ هُو الفعلُ[٥].

وهُناكَ عناصِرُ ثانويّة تُضَافُ إلَى الجُملةِ بقسمَيهَا، وهُو مَا يُسمَّى بالفَضلَةِ، كالمفاعِيلِ والحالِ والتّمييزِ والتّوابعِ[٦]، ((وليسَ معنَى الفَضلَةِ أنَّه يُمكنُ الاستغنَاءُ عنهَا فإنَّها قَد تكونُ واجبَة الذكْرِ فإنَّ المعنَى قَد يتوقَّفُ عليهَا))[٧].

- طَريقةُ تَرتيبِ عناصِرِ الجُملةِ فِي العربيّةِ:

تقدَّمَ الكلامُ أنَّ الجملَةَ فِي العربيّةِ إمَّا أنْ تكونَ اسميّةً، وإمَّا أنَّ تكونَ فعليَّةً، فالاسميَّةُ هِي مَا ابتدَأتْ باسمٍ يقعُ موقعَ الابتداءِ، ويَليْهِ الخبرُ، والأَصلُ فيهَا ((تقديمُ المُبتدأ وتأخيرُ الخبرِ))[٨]، وعلى هَذا يُمكنُ تمثيلُ ترتيبِ عَنَاصَرِ الجملةِ الاسميَّةِ بالمعادَلةِ الآتيةِ:

(المبتدَأ + الخَبَر= الجملَةُ الاسميَّةُ).

م. د. أحمد حسن منصور الغانمي/ كلية العلوم الإسلامية- جامعة كربلاء
ahmed.h@uokerbala.edu.iq

والجُملَةُ الفعليَّةُ هِي مَا ابتدَأتْ بفعلٍ يقعُ أولًا يليه الفاعلُ، فالأصلُ فيهَا ((أنْ يلِيَ الفاعلُ الفعلَ مِن غيرِ أنْ يفصِلَ بينَه وبينَ الفعلِ فاصِلٌ))[٩]. فإنْ كانَ الفعلُ متعدّيًا فـ((الأصلُ فِي المفعولِ أنْ ينفصِلَ مِن الفعلِ بأنْ يتأخَّرَ عَن الفاعِلِ))[١٠]، وَ((إذَا تَعَدَّى الفعلُ إلى مفعولينِ الثانِي منهُما ليسَ خبرًا فِي الأصلِ، فالأصْلُ تقديمُ مَا هُو فَاعِلٌ فِي المعنَى، نَحو: (أعْطَيْتُ زَيْدًا درهَمًا)، فالأصْلُ تقديمُ (زَيد) علَى (درهَم) لأنَّهُ فَاعِلٌ فِي المعنَى؛ لأنَّهُ الآخِذُ للدرهم))[١١]. ويُمكِننَا تمثِيل ترتيبِ عنَاصِرِ الجملةِ الفعليَّةِ بالصورِ الآتيةِ:

- الصورةُ الأولى: الفِعل + الفاعِل (إذَا كانَ الفعلُ لازمًا).
- الصورةُ الثانية: الفِعل + الفاعِل + المفعُول بهِ (إذَا كانَ الفعلُ متعدّيًا إلى مفعولٍ واحدٍ).
- الصورةُ الثالثة: الفِعل + الفاعِل + المفعُول بهِ الأَول (الفاعِل فِي المعنَى)+ المفعُول بهِ الثانِي (إذَا كانَ الفعلُ متعدّيًا إلى مفعولين).

فإنْ جَاءَتِ المكوناتُ الثانويَّةُ للجُملةِ (الفَضلاتُ) فموقِعُها يكونُ بعدَ مَا تقدَّمَ ذكرُهُ[١٢]. ويُمكِنُ أنْ نستعينَ فِي توضيحِ مواقعِ تلكَ المكوّناتِ فِي الجملةِ الفعليّةِ بالهيكليَّةِ الآتيةِ[١٣]:

[الفعل] + [الفاعل] + [المفعول الأول] + [المفعول الثاني] + [الحال] + [ظرف الزمان] + [ظرف المكان] + [المفعول له].

- التَّقديمُ والتأخيرُ فِي مكوّناتِ الجُملةِ (إعادَة التَّرتيبِ):

تختلِجُ فِي نفسِ المتكلّمِ فِي بعضِ مِن الأحيانِ أمورٌ وأغراضٌ يَعمدُ معَها إلَى تقديمِ جُزءٍ مِن أجزاءِ الجُملةِ –أساسِيًّا كانَ أمْ ثانَويًّا– علَى غيرِه، أوْ لِنَقُلْ: إنَّهُ نَقْلٌ لعنصرٍ مِن عناصِرِ الجُملةِ مِن موضِعِهِ إلَى موضِعٍ آخَر فِي الجُملةِ، وبعبارةٍ أُخرَى: هُو ((تغييرٌ لبنيةِ التراكِيبِ الأساسيّةِ، أَو هُو عُدولٌ عَن الأصلِ))[١٤]، وهُو مَا يُعبَّرُ عنهُ فِي الدِّراساتِ اللّغويّةِ الحديثةِ بـ(الترتيبِ)؛ إذْ ((يُعدُّ الترتيبُ مِن أبرزِ عناصِرِ التّحويلِ وأكثَرِها وضُوحًا، لأنَّ المتكلّمَ يعمَدُ إلَى مورفيمٍ حقّهُ التأخِير فيمَا جاءَ عَن العربَ فيقدّمهُ، أَو إلَى مَا حقّهُ التّقديم فيؤخِّرهُ طَلَبًا لإظهارِ ترتيبِ المعانِي فِي النّفسِ))[١٥].

م. د. أحمد حسن منصور الغانمي/ كلية العلوم الإسلامية- جامعة كربلاء
ahmed.h@uokerbala.edu.iq

إذْ إنَّ ((التّحويلَ –فِي أبسَطِ تعريفاتِهِ– هُو تحويلُ جُملَةٍ إلَى أُخرَى، أَو تركيبٍ إلَى آخَر، والجُملَةُ المُحوَّلُ عنهَا هِي مَا يُعرَفُ بالجُملَةِ الأصْلِ. والقوَاعِدُ التِي تتحكَّمُ فِي تحويلِ جُملةِ الأصْلِ أَو "البِنيَة العَميقَة" هِي القواعِدُ التّحويليّةُ. وهِي قواعِدُ تحذِفُ بعضَ عنَاصِرِ البِنيَة العَميقةِ، أَو تنقُلُهَا مِن موقعٍ إلى موقعٍ، أَو تحوّلُها إلَى عناصِرَ مختلِفةٍ، أو تُضيفُ إليهَا عناصِرَ جديدةً، وإحدَى وظائفِهَا الأساسيّةِ تحويلُ البِنيَة العَميقَةِ المُجرّدةِ الافتِرَاضيّةِ التِي تحتوِي علَى معنًى الجُملَةِ الأساسيّ إلى البِنيَةِ السّطحيّةِ الملمُوسَةِ التِي تُجسّدُ بناءَ الجُملةِ وصيغَتهَا النّهائيّة. وهذِهِ القواعدُ التّحويليّةُ تختلِفُ تفصيلاتُهَا مِن لُغةٍ إلَى أخرَى، فَقَد تكونُ الحَذف أو الاستِبدَال أَو الإضَافَة أو الإطَالَة أَو إعَادَة التّرتيب أَو غَير ذلكَ))[١٦].

ولذَلكَ فَقَد يُعبَّرُ عَن التّرتيبِ أحيانًا بـ(الانعكاسِ)، أَو (الإبدالِ)، أَو (التبادلِ)، ويُرمَزُ لهُ فِي اللسانيّاتِ التوليديّةِ بالمعادلةِ الآتية: (أ+ب = ب+أ)[١٧]، فالكَلماتُ تتبَادَلُ فِي مواقِعِهَا وبذَلكَ ينعَكِسُ نظَامُ الجُملَةِ الأصليّ.

ولَم يغفلْ علماءُ العربيّةِ عَن فكرةِ كونِ التقديمِ والتأخيرِ هُو انتقالٌ مِن البنيةِ العميقةِ للجُملةِ إلَى بنيةٍ سطحيّةٍ ظاهرةٍ محوّلَةٍ عَن أصلِهَا، وقَد وردَ ذلكَ فِي كثيرٍ مِن مصنفاتِهم، منهَا مَا أشارَ إليه سيبويه فِي قولِهِ: ((فإنْ قدّمتَ المفعولَ وأخَّرتَ الفاعلَ جَرَى اللفظُ كمَا جَرَى فِي الأوّل، وذلكَ قَولك: ضَرَبَ زيدًا عبدُ الله؛ لأنَّك إنَّما أردتَ بهِ مُؤخَّرًا مَا أردتَ بهِ مُقدَّمًا ... كأنَّهم إنَّما يقدّمُون الذِي بيانهُ أهمُّ لهُم وهُم ببيانِهِ أَعْنَى، وإن كانَا جميعًا يُهِمَّانِهم ويَعْنِيانهم))[١٨]، ومنهَا مَا نصَّ عليهِ عبدُ القاهِرِ الجُرجَانِي فِي قولِهِ: ((ولا تَزال تَرى شِعْرًا يروقُك مسْمَعُهُ، ويَلْطُف لديك موقعُهُ، ثم تنظرُ فتجدُ سببَ أَنْ راقكَ ولطُفَ عندَك، أَنْ قُدِّم فيه شيءٌ، وحُوِّل اللفظُ عن مكانٍ إلى مكَان))[١٩].

وينقَسِمُ تقديمُ بعضِ عناصِرِ الجملَةِ علَى قسمينِ: فمنهُ مَا يكونُ واجِبًا، ومنهُ مَا يكونَ جَائزًا[٢٠]، وهَذا التقسيمُ يقابِلُ تصنيفَ المنهجِ التوليديّ للقوانِين التحويليّةِ، فمِن هَذه القَوانين مَا يكونُ (إجباريًّا) إذَا كانَ تطبيقُهُ لا بدَّ منهُ علَى الجملةَ اللغويّةِ لتُصبِحَ صحيحةً نحويًّا، ومنهَا مَا يُعدُّ

م. د. أحمد حسن منصور الغانمي/ كلية العلوم الإسلامية- جامعة كربلاء
ahmed.h@uokerbala.edu.iq

(اختياريًّا) إذَا كَانَ لنَا الحقّ فِي تطبيقِهِ مِن عدمِهِ[٢١]. وتنطبِقُ قوانينُ تقديمِ العناصِرِ إجباريّةً (واجبةً) كانَتْ أَو اختياريّةً (جائزةً) فِي كُلٍّ مِن الجُملتينِ الاسميّةِ والفعليّةِ.

المبحثُ الأوّلُ: التقديمُ والتّأخيرُ فِي الجملَةِ الاسميّةِ:

أوّلًا/ التَّقديمُ الوجُوبيّ (الإجبَاريّ):

يحصلُ التّقديمُ الواجِبُ فِي الجملَةِ الاسميّةِ فِي موارِدَ منهَا: تقديمُ الخبرِ علَى المبتَدَأ إذَا كانَ المبتدَأُ نكرةً غيرَ مخصَّصةٍ[٢٢]. ومِمَّا وَرَدَ فِي الصَّحيفةِ السَّجاديَّةِ ضِمنَ هَذا المَوردِ قولُ الإمامِ عليّ بنِ الحسينِ (علَيهِ السَّلام) مخاطِبًا الله (عزَّ وجلَّ): ((وَعِنْدَكَ مِمَّا فَاتَ خَلَفٌ))[٢٣]، فـ((عندك: خبر مقدَّم، و ما: الموصولة بـ(فات) مجرورة بـ(من) المتعلّقة بـ(خلف) المبتدأ الواجب التأخير لتنكيره))[٢٤]، فَقَد قدَّمَ الخبرَ وهُو شبهُ الجُملةِ الظرفيّةِ (عِندَكَ) علَى المُبتدَأ (خَلَفٌ)؛ لكونِهِ نكرةً غيرَ مخصَّصَةٍ. ويُمكِنُ تحليلُ الجملةِ علَى وفقِ مُعطياتِ المنهجِ التحويليّ بالصّورةِ الآتيةِ:

(وعِندَكَ ممَّا فَاتَ خَلَفٌ)------ جملةٌ محوَّلةٌ

(خَلَفٌ عِندَكَ)----- الجملةُ قبلَ التَّحويل/ الأصلُ (العَميقَةُ)

ولأنَّ الخَلَفَ إنَّما هُو تعويضٌ عَن شَيءٍ قَد فَاتَ، فـ((الفاء والواو والتاء أُصَيلٌ صحيح يدلُّ على خلافِ إدراكِ الشّيءِ والوصولِ إليه))[٢٥]، ولأنَّ الفواتَ سابقٌ لزمنِ الإخلافِ مُتقدِّمٌ علَيه، فـ((الخاء واللام والفاء أصولٌ ثلاثة: أحدُها أن يجيءَ شيءٌ بعدَ شيءٍ يقومُ مقامَه))[٢٦]؛ فإنَّه (عليه السلام) قَد جَاء بمُركّبٍ تكميليٍّ اقتضَاهُ السّياقُ، ليسَ مِن الجُملَة الأصلِ وهُو قولُه: (ممَّا فَاتَ)، فقدَّمَهُ جوازًا علَى المبتدَأ المؤخَّر، فأصبحَتِ الصُّورةُ النهائيّةُ: (وَعِنْدَكَ مِمَّا فَاتَ خَلَفٌ).

ومِن اللازِمِ أنْ نقولَ: إنَّ إيرادَ المُركّبِ التكميليّ هنَا قَد جاءَ بمُوجبِ التّحويلِ بالزيادَةِ، فـ((الزيادةُ التِي تُعدّ عنصَرًا مِن عنَاصِرِ التّحويلِ هِي تلكَ الزيادةُ التِي يُضافُ فيهَا إلى الجُملَةِ أو الوحدةِ الإسنَاديّةِ التوليديّةِ كلماتٌ قَد تكونُ فضلاتٍ أو قيودًا ... لتحقيقِ زيادةٍ فِي المعنَى))[٢٧]، وزيادةُ المعنَى –بحَسبِ مَا نَراهُ– تكمُنُ فِي حرفِ الجرّ (مِن)، فهُو لا يدلُّ علَى التبعيضِ، وإنَّما ((مِن هنَا للبَدَل مثلهَا فِي قولِه تعالَى: {أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ} [التوبة/ ٣٨]))[٢٨]. والمعنَى: أنَّ

م. د. أحمد حسن منصور الغانمي/ كلية العلوم الإسلامية- جامعة كربلاء
ahmed.h@uokerbala.edu.iq

الخلفَ لا يكونُ بعضًا ممّا فاتَ، بَل هُو بدلٌ عنهُ، ولا يُمكنُ أنْ نتصوَّرَ أنَّ البدلَ –الموجودَ عندَ اللهِ عزّ وجلَّ– أقلُّ مِن الفائتِ، كَمًّا أو نَوعًا.

وقالَ (عليه السّلام) أيضًا: ((وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ فِي حُكْمِكَ ظُلْمٌ))[٢٩]، ففِي جُملَةِ النَّفي (لَيْسَ فِي حُكْمِكَ ظُلْمٌ) نجدُ تقديمًا واجبًا لشبهِ الجملَةِ مِن الجارِ والمجرورِ (فِي حُكْمِكَ) الواقعَةِ موقعَ الخبَرِ، علَى مَا كَانَ أصلُه مبتدَأ وهُو اسمُ (ليسَ)، وهُو كلمةُ (ظُلْم) النكِرة غَير المُخصَّصةِ[٣٠]، ويمكنُ تحليلُ الجملةِ علَى الوفقِ الآتي:

(لَيْسَ فِي حُكْمِكَ ظُلْمٌ) ------- جملَةٌ محوَّلةٌ

(لَيْسَ ظُلْمٌ فِي حُكْمِكَ) ------- الجملةُ قبلَ التّحويلِ

ولكونِ الجُملِ فِي البنيةِ العميقةِ مثبتةً غيرَ منفيّةٍ[٣١]؛ فيُمكِنُ تصوّرُ البنيةِ العميقةِ للجُملَةِ مِن دونِ إضافاتٍ بالشكلِ الآتِي: (ظُلْمٌ فِي حُكْمِكَ). ولمّا كانَ المخاطَبُ هُو اللهُ جَلَّ جلالُهُ (الحَكَمُ العَدْلُ الذِي لا يجُورُ)؛ فصارَ مِن اللازِمِ –علَى المُستوَى الدّلاليّ– زيادةُ أداةٍ تنسَخُ علاقَةَ الإسنادِ، وتحقّقُ نفيَ ((اتّصافِ اسمِها بمضمونِ خبرِهَا))[٣٢]، فتخرجُ الجُملةُ فِي بنيتِهَا السطحيّةِ –بعدَ إجرَاءِ التّقديمِ الواجِبِ– بصورتِهَا النّهائيّةِ المتقدّمةِ.

ويتقدَّمُ الخبرُ علَى المُبتدأ وجوبًا إذَا كانَ الخبرُ مِن الألفاظِ التِي لهَا الصَّدارةُ فِي الكلامِ، كأسماءِ الاستفهامِ مثلًا[٣٣]، ونلتَمِسُ هَذا النّوعَ مِن التّقديمِ فِي قولِ الإمامِ زينِ العَابِدينَ (عليه السلام) فِي دعائِهِ المعروفِ بدُعاءِ أبِي حَمزةَ الثّماليّ، إذْ يقولُ: ((أَيْنَ سَتْرُكَ الجَمِيلُ؟ أَيْنَ عَفْوُكَ الجَلِيلُ؟ أَيْنَ فَرَجُكَ القَرِيبُ؟ أَيْنَ غِياثُكَ السَّرِيعُ؟ أَيْنَ رَحْمَتُكَ الواسِعَةُ؟ ...))[٣٤]، فَقَد تردَّدَتْ فِي هَذا المقطَعِ مِن الدُّعاءِ جُملٌ عدِيدةٌ تقدَّمَ فيهَا الخبرُ علَى المبتدَأ؛ لكونِ الخبرِ اسمَ استفهامٍ (أَيْنَ)، الذِي هُو ممّا يتصدَّرُ فِي الكَلامِ. ومِن تحلِيلِ الجُملَةِ الأولَى نَجدُ أنَّ:

أَيْنَ سَتْرُكَ الجَمِيلُ؟----- جُملَةٌ محوّلَةٌ

سَتْرُكَ أَيْنَ؟----- الجُملَةُ الأَصْل/ قبلَ التَّحوِيل بالتّقديمِ والزيادَةِ

وإذَا عَرَفنَا أنَّ ((السّين والتّاء والرّاء كلمةٌ تدلُّ على الغِطاءِ. تقول: سَترتُ الشَّيءَ سترًا))[٣٥]، وإنَّما يكونُ الغِطاءُ والسَّترُ لمَا يُخشَى مِنهُ، كالذَّنوبِ مثلًا، ومَا مِن شَكٍّ أنَّ الذَّنبَ إثْمٌ وجُرْمٌ

م. د. أحمد حسن منصور الغانمي/ كلية العلوم الإسلامية- جامعة كربلاء
ahmed.h@uokerbala.edu.iq

ومعصِيةٌ[٣٦]، وهُو مِمَّا يَقْبُحُ، وكلُّ شيءٍ قَبيحٍ يحتَاجُ إلى شَيءٍ جميلٍ كَيمَا يُغطِّيهِ ويستُرُهُ، ومِن هُنا نَعرِفُ داعِيَ زيادةِ وَصْفِ السّترِ بـ(الجَمِيل) الوارِدِ فِي قولِهِ (عليه السلام) أعلَاه. فهُو تحويلٌ فِي بنيةِ الجُملةِ العَميقةِ خَضَعَ لعُنصرِ الزِّيادَةِ.

ولنَا –بعدُ– وقفةٌ معَ مقالةٍ فِي أدواتِ الاستفهَامِ عُمومًا، والأداةِ (أينَ) علَى وَجهِ الخُصُوصِ، تبيّنُ لنَا سببَ وجوبِ تقدِيمِهَا، فـ((هذِهِ الكلماتُ للاستفهامِ، وعرفتَ أنَّ الاستفهامَ طلبٌ، وليسَ يخفَى أنَّ الطلبَ إنَّما يكونُ لمَا يهمُّكَ ويعنِيكَ شأنُهُ، لا لمَا وجودُهُ وعدمُهُ عندَكَ بمنزلةٍ، وقَد سبَقَ أنَّ كونَ الشيءِ مُهمًّا جهةٌ مستَدعيةٌ لتقديمِهِ فِي الكلامِ، فلا يُعجِبك لزومُ كلماتِ الاستفهَامِ صدرَ الكَلامِ ووجُوبُ التقدِيمِ، فِي نَحو: كيفَ زيدٌ؟ وأينَ عَمرو؟ ومتَى الجوابُ؟ ومَا شَاكَلَ ذلكَ))[٣٧].

فالنّصُّ السّابقُ يرصدُ للاستفهَامِ دلالةً عامّةً، وهِي الطَّلبُ، وهذِهِ الدّلالةُ –بحسبِ مَا نَراهُ– هِي الأظهرُ والأقربُ لمُرادِ النَّصّ. ومِن هُنا نستطيعُ أن نضعَ البنيَةَ العمِيقةَ للجملَةِ المتقدِّمةِ فِي صورةِ: (سَتْرُ اللهِ طلَبي).

ولعلَّ الإمامَ (عليه السلام) لا يطمعُ فِي كرمِ اللهِ عزَّ وجلَّ فحَسْب، فهُو يطلبُ السّترَ والتّغطيةَ، ثُمَّ يعمدُ بعدَ ذلكَ إلَى طلبِ العَفوِ بقولِهِ فِي الجملَةِ التاليةِ: (أَيْنَ عَفْوُكَ الجَلِيلُ؟)، وإذا حلَّلنَا هذِهِ الجُملةَ وجدنَا:

أَيْنَ عَفْوُكَ الجَلِيلُ؟------ جُملَة محوَّلَة

عَفْوُكَ أَيْنَ؟------ الجُملَةُ الأَصْل/ قبلَ التَّحوِيل بالتّقديمِ والزيادَةِ

فالعَفْوُ ((هو التَّجاوُزُ عن الذنبِ وتَرْكُ العِقابِ عليه وأَصلُه المَحْوُ والطَّمْسُ))[٣٨]، و((عَفْوُ الله تعالى عن خَلْقه، وذلك تركُه إيّاهم فلا يعاقبُهم، فَضْلًا منه ... وكلُّ مَن استحقَّ عُقوبةً فتركْتَه فقد عفوتَ عنهُ))[٣٩]، ولمّا كَانَتِ الذّنوبُ عظِيمَةً فهِيَ –بالضّرورةِ– بحاجةٍ إلى عَفوٍ عظِيمٍ جَليلٍ.

وإذَا جَازَ لنَا أنْ نتَصوَّرَ البنيةَ العميقةَ لهذِهِ الجملَةِ بالشّكلِ الآتِي: (عَفْوُ اللهِ طلَبِي)، أمكَنَنَا حينئذٍ فَهمُ إيرادِ هذِهِ الجملةِ بعدَ الجملَةِ السّابقةِ، فكَأنَّ الإمامَ (عليه السلام) لَمْ يكتفِ بطلبِ تغطيةِ الذنوبِ والقبائحِ والفضائحِ مِن اللهِ عزَّ وجلَّ، وإنَّما ذَهَبَ إلَى أبعدَ مِن ذلكَ فطلَبَ مِنهُ تَعَالَى شأنُهُ تَركَها، والصَّفحَ عنهَا، وعدمَ العقُوبةِ علَيهَا.

م. د. أحمد حسن منصور الغانمي/ كلية العلوم الإسلامية- جامعة كربلاء
ahmed.h@uokerbala.edu.iq

ثانيًا/ التَّقديمُ جوازًا (اختياريًّا):

الجَوازُ هُو ((إباحةُ الوجهِ النحويّ أو الصرفِيّ أو اللّغويّ بعامّة دونَ وجوبٍ أو امتناعٍ))[٤٠]، ويُفهَمُ مِن معنَى الجوازِ فِي التقديمِ أنَّهُ أمرٌ متروكٌ للمتكلّمِ، وخاضِعٌ لحرّيتِهِ التعبيريّةِ التِي تنفكُّ عنهَا القيودُ والضوابطُ النحويّةُ، وتحلُّ محلَّهَا المتطلَّباتُ الدّلاليّةُ. وممَّا وَرَدَ مِن التّقديمِ الجائزِ فِي الصّحيفةِ السّجاديّةِ قولُهُ (عليه السلام): ((وَإِلَيْكَ الْمَفَرُّ وَالْمَهْرَبُ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَجِرْ هَرَبِي، وَأَنْجِحْ مَطْلَبِي))[٤١]. فجُملَةُ (إِلَيْكَ الْمَفَرُّ) فيهَا تقديمُ الخبرِ وهُو شبهُ الجملَةِ مِن الجَار والمجرُور علَى المبتدَأ وهُو (الْمَفَرُّ) وهُو مِن التَّقديمِ الجَائِزِ[٤٢]، ويُمكِنُ أنْ نُحلّلهَا بالصورَةِ الآتيةِ:

إِلَيْكَ الْمَفَرُّ ------ جُملَةٌ محوَّلَة

الْمَفَرُّ إِلَيْكَ ------ الجُملَةُ الأصْل/ العَميقَة

ولمَّا كانَ المَفَرُّ: يَعنِي المَهْرَبَ، وهُو المَوضِعُ الّذِي يُهْرَبُ إِلَيهِ[٤٣]. ويَعنِي أيضًا المَلْجَأَ الّذِي يُفَرُّ إِلَيهِ[٤٤]، ولمَّا كَانَ (إِلَى) حرفًا دالًّا علَى انتهاءِ الغايَةِ[٤٥]؛ فإنَّ كلَّ ذلكَ يُقرّبُنَا مِن معرِفةِ الغايةِ التِي مِن أجلِهَا حصَلَ التقديمُ للخَبرِ، فاللهُ (عزَّ وجلَّ) مُنتَهَى الفرارِ ومحلُّ الهرُوبِ، ومَا مِن شَكٍّ أنَّ تقديمَ ذكرِهِ -جلَّتْ أسمَاؤهُ- وإنْ كانَ ذلكَ بضميرِ الخطابِ الدَّالِ عليهِ، يُشعِرُ المتكلَّمَ والقارئَ للدُّعاءِ بكثيرٍ مِن الأمنِ والأمانِ اللذَينِ هُما حاجَةُ الفارّ الهاربِ[٤٦].

ومِن تقديمِ الخبرِ علَى المبتَدأ جوازًا مَا نلمسُهُ فِي قولِهِ (عليه السلام): ((وَإِنْ كَانَ الاسْتِغْفَارُ مِنَ الخَطِيئَةِ حِطَّةً، فَإِنِّي لَكَ مِنَ الْمُسْتَغْفِرِينَ، لَكَ العُتْبَى حَتَّى تَرْضَى))[٤٧]، فَقَد تقدَّمَ شبهُ الجملَةِ مِن الجارّ والمجرورِ (لَكَ) الوَاقِع موقِعَ الخبرِ علَى المبتدَأ (العُتْبَى)، مَع كَونِ الأخيرةِ معرفَةً. وبالاستعَانةِ بالتّحليلِ الخاصّ بالجملَةِ سنجدُ:

لَكَ العُتْبَى حَتَّى تَرْضَى-------- جُملَةٌ محوّلَةٌ

العُتْبَى لَكَ -------- الجُملَةُ الأَصْل/ قبلَ التَّحوِيل بالتّقديمِ والزيادَةِ

ومِن الجديرِ الوقوفُ عندَ كلمَةِ (العُتْبَى) وقوفًا نَعرفُ معَهُ دلالتَهَا واستعمالَهَا، فـ((العَتْبُ: الموجدة. عَتَبْتُ علَى فُلان عَتْبًا ومَعْتِبَةً أي: وجدتُ علَيه ... وأعتبَني أي: تركَ مَا كنتُ أَجِدُ علَيه ورجعَ إلى مرضَاتِي، والاسمُ: العُتْبَى. تقولُ: لكَ العُتبى))[٤٨]، و((يقولُ الرّجلُ للرّجلِ: لكَ العُتْبَى، أي لكَ

م. د. أحمد حسن منصور الغانمي/ كلية العلوم الإسلامية- جامعة كربلاء
ahmed.h@uokerbala.edu.iq

الرِّضا))[٤٩]، و((أعتَبَني فلانٌ، إذا عادَ إلى مَسَرَّتِي راجعًا عَن الإساءةِ؛ والاسمُ منهُ العُتْبَى، وفِي المَثَل: "لكَ العُتْبَى بأنْ لا رضيتَ"، هذا إذا لم يُرِد الإعتاب))[٥٠]، و((تقولُ: عَتَب فلانٌ علَى فلانٍ عَتْبًا ومَعْتِبة إذا وَجَدَ علَيه. وقد أعتَبَني فلانٌ أي تركَ مَا كُنتُ أجِدُ علَيه مِن أجلِهِ، ورجعَ إلى مَا أرضَانِي عنهُ بعدَ إسخاطِهِ إيّايَ علَيه. وقال أبو عُبيد: رُويَ عَن أبِي الدردَاء أنَّهُ قالَ: معاتبةُ الأخِ خيرٌ مِن فَقْدِهِ. قالَ: فإن استُعتِب الأخُ فلَم يُعْتِب فإنَّ مَثَلَهُم فيه قولهم: "لكَ العُتْبَى بأنْ لا رَضِيتَ"، وهَذا فِعلٌ محوّلٌ عَن موضعِهِ؛ لأنَّ أصلَ العُتْبَى رجوعُ المستعتَبِ إلى محبّةِ صاحبِهِ، وهَذا علَى ضدِّهِ))[٥١].

ومِن التأمُّلِ فيمَا تقدَّمَ مِن النّصوصِ يمكِنُ لنَا تسجيلُ أمرينِ اثنينِ. أوّلُهُما: أنَّ جملَةَ (لكَ العُتْبَى) جملةٌ مستعملةٌ بهَذا الشّكلِ فِي الموروثِ العربيّ استعمالًا يكادُ يجعلُها مثلًا، إنْ لَم تكُنْ هِي كذلكَ فعلًا[٥٢]. ومعلومٌ أنَّ الأمثالَ العربيَّةَ قوالبُ لغويّةٌ جاهزةٌ وثابتةٌ. وثانيهُما أنَّ الإمامَ يطلبُ رضَا اللهِ طلبًا دؤوبًا جعلَهُ يُعدِّلُ فِي بناءِ الجملَةِ، ويزيدُ فيهَا عبارةَ (حتَّى تَرضَى). وبهَذَا فإنَّ الجملَةَ الاسميّةَ أعلَاه قَد تحرَّرتْ مِن قَيدِ محدوديّةِ المجَالاتِ والاقتِصَارِ علَى المسنَدِ والمسنَدِ إليهِ، لتخرُجَ إلَى فضَاءِ (الحُدُوثِ) الموجودِ فِي الفِعلِ، ومِن ثَمَّ فإنَّ المبتدَأَ قَد سلَكَ مسلكَ الفعلِ فوَلَّدَ مجالاتٍ أخرَى غيرَ مَجَالَي الإسنَادِ، وأصبحَتْ فِي الجملَةِ الاسميّةِ المعبّرَةِ عَن الثّبَاتِ -غالِبًا- استمراريةٌ حَدَثيّةٌ تَصِلُ إلَى غايةٍ مَا، وهِيَ مَا بعدَ حرفِ الغايةِ (حَتَّى)[٥٣]. ولعلَّنَا نستطِيعُ بعد ذلك أنْ نتصوَّرَ البنيَةَ العميقةَ للجُملَةِ بالصّورَةِ الآتيةِ: (أَرجعُ لكَ حَتَّى تَرضَى)، أو (أعودُ لكَ حَتَّى تَرضَى)، أو (أرضِيكَ حَتَّى تَرضَى).

المبحثُ الثَّاني: التقديمُ والتّأخيرُ في الجملَةِ الفعليَّة:

سبَقَتِ الإشارةُ إلَى أنَّ الجُملَةَ الفعليّةَ قائمةٌ علَى علاقةٍ إسناديّةٍ بينَ مكوّناتِهَا الأساسيّةِ وهِيَ الفعلُ والفاعِلُ، وأنَّ ترتيبَ عناصِرِها يكونُ بالشّكلِ الآتي: [فِعل]+ [فاعِل]+ [فضلَات].

ونَوَدُّ أنْ نُسجِّلَ هُنَا أنْ التقديمَ والتّأخيرَ (إعادَة التَّرتِيبِ) لَا يحصلُ بينَ عناصِرِ الإسنادِ الأساسيّةِ، وبعبَارةٍ أُخرَى: إنَّ الفاعِلَ لَا يتقدَّمُ علَى الفعلِ؛ لأنَّ ذلكَ سيَنقُلُ الجملَةَ مِن النّمطِ الفعليّ إلَى النّمطِ الاسميّ[٥٤]؛ لِذَا فإنَّ التّقديمَ فيهَا سيَحصُلُ فِي ركنِ المُكمّلاتِ، أَو مَا يُعبَّرُ عنهُ بالفَضلاتِ.

م. د. أحمد حسن منصور الغانمي/ كلية العلوم الإسلامية- جامعة كربلاء
ahmed.h@uokerbala.edu.iq

أوّلًا/ التَّقديمُ الواجِبُ (الإجبَارِيُّ):

يتقدَّمُ المفعُولُ بِهِ علَى فعلِهِ وجوبًا إذَا كانَ مِن الألفاظِ ذاتِ الصَّدارةِ فِي الكلامِ، مثلُ (كَم) الخبريَّةَ، فهِي ممَّا لهُ حقُّ الصّدارةِ، وتتقدَّمُ وجوبًا علَى عامِلِها[٥٥]. وممَّا وَرَدَ فِي نصوصِ الصحيفَةِ السجاديّةِ قولهُ (عليه السلام): ((وَكَمْ مِنْ ظَنٍّ حَسَنٍ حَقَّقْتَ))[٥٦]، فمِن تَحليلِ هَذهِ الجُملَةِ نَجِدُ أنَّها جُملَةٌ مُحوَّلَةٌ، وأنَّ: ((كَمْ" خَبريّة فِي محَلّ نَصَبِ مفعُولِ "حَقَّقْتَ"، و"حَسَنٍ" نَعْت "ظَنٍّ" مُميّز "كَمْ"، و"مِنْ" بيانيّة))[٥٧]، ومِن خصَائصِ (كَمْ) الخَبريّة ((الاسميّةُ، والإبهامُ، والافتقارُ إِلَى التَّمْيِيز، وَالْبناءُ، وَلُزُومُ التَّصدِير))[٥٨].

فأمَّا لزُومُ تصديرِهَا فَقَد أوجَبَ تقديمَهَا فِي النَّصّ، وأمَّا افتقَارُهَا إِلَى التَّمْيِيزِ فَقَد كَانَ مدعَاةً لاجتِلابَ المُميّزِ وهُو لفظُ (ظَنّ)، ولأنّ ((الظَّاء والنّون أُصَيْلٌ صحيحٌ يدلُّ على معنينِ مختلفين: يقين وشكّ. فأمَّا اليقينُ فقولُ القائل: ظننتُ ظنًّا، أي أيقنتُ ... و[المعنَى] الآخر: الشَّك، يقال: ظننتُ الشيءَ، إذا لم تتيقّنْه، ومن ذلك الظِّنَّة: التُّهْمَة. والظَّنِين: المُتّهم ... والظَّنُون: السَّيِّئُ الظنّ ... ويقولون: سُؤت به ظنًّا وأسأت به الظّنّ))[٥٩]، ويبدُو للبَاحِثِ أنَّ المعنَى الثانِي –بمَا يُلازِمُهُ– هُو الغالبُ علَى دلالَةِ اللفظَةِ إذَا مَا أُطلِقَتْ، وذلكَ كَانَ مَدعَاةً أيضًا لاجتِلابِ نَعْتٍ يؤدِّي وظيفةَ تحدِيدِ دَلالَةِ الظَّنّ وتقييدِهَا وتخصِيصِهَا[٦٠]، فوُصِفَ –أعنِي الظَّنَّ– بأنَّهُ حَسَن.

وأمَّا الإبهامُ فلأنَّها ((يُرادُ بهَا العددُ الكثيرُ))[٦١]. ومَن كلُّ مَا تقدَّمَ نذهَبُ إِلَى القَولِ: إنَّ فِي الجُملَة أعلَاه تقدِيمًا واجِبًا، وإنَّ الأصلَ العَميقَ للجُملَةِ هُو: (حقَّقَ اللهُ كثِيرًا مِن الظَّنِ الحَسَنِ). إذْ ((لا يزَال الإمَامُ يعدّد بعضَ نعَمِ اللهِ عليهِ فيذكُرُ أنَّهُ كَانَ يظنُّ باللهِ الظّنونَ الحسَنَةَ، وأنَّهُ إذَا نَادَاهُ سمِعَهُ وإذَا طلبَ منهُ استجَابَ لهُ وجَبرَ فَقرَهُ فأغنَاه))[٦٢].

ولا يقتَصِرُ التّقديمُ الواجِبُ للمفعولِ بِهِ علَى تقدُّمِهِ علَى رُكنَي الإسنادِ الفعليّ (الفِعل والفاعِل)، بَل قَد يَجيءُ بعدُ الفعلِ مباشرةً، متقدِّمًا بذلكَ علَى الفاعِلِ ومتوسِّطًا رُكنَي الإسنادِ، ويتمثَّلُ ذلكَ فِي مجيءِ المفعولِ بِهِ ضميرًا متَّصِلًا بالفِعلِ، والفاعِلُ اسمًا ظاهرًا[٦٣]. وممّا وَرَدَ فِي أدعيةِ الصَّحيفةِ السَّجَّاديّةِ علَى هَذا النَّسجِ قولُهُ (عليه السلام) فِي الصَّلاةِ علَى رسولِ اللهِ (صلى الله عليه وآله) وذكرِهِ إيّاه: ((اللَّهُمَّ فَارْفَعْهُ بِمَا كَدَحَ فِيكَ إِلَى الدَّرَجَةِ الْعُلْيَا مِنْ جَنَّتِكَ حَتَّى لَا يُسَاوَى فِي مَنْزِلَةٍ، وَلَا

م. د. أحمد حسن منصور الغانمي/ كلية العلوم الإسلامية- جامعة كربلاء
ahmed.h@uokerbala.edu.iq

يُكَافَأَ فِي مَرْتَبَةٍ، وَلَا يُوَازِيَهُ لَدَيْكَ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ))[٦٤]، فلَو لاحَظنَا الجُملَةَ الأخيرَةَ مِن هَذا المقطَعِ مِن الدُّعاء لَوجَدنَا أنَّ الفِعلَ (يُوَازِي) قَد اتَّصَلَ بضميرٍ يعُودُ علَى النَّبيّ (صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ)، وهُو واقعٌ موقِعَ المفعولِ بهِ، ثُمَّ جاءَ بعدَ ذلكَ الفاعلُ الظَّاهرُ، وهُو لفظُ (مَلَك)[٦٥]، فالجُملَةَ بعدَ تحلّيلِهَا تكونُ علَى وفقِ الشّكلِ الآتِي:

وَلَا يُوَازِيَهُ لَدَيْكَ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ----- جُمْلَةٌ مُحَوَّلَةٌ

يُوَازِي مَلكٌ محمّدًا ------- الجُملَةُ الأصْل/ العَميقَة

إنَّ الجُملَةَ فِي بِنيتِهَا الأصْليَّةِ العَميقَةِ قَد خَضَعتْ لمجمُوعَةٍ مِن التّحويلاتِ حتَّى ظَهَرَتْ بصُورَتِهَا النِّهَائيَّةِ السَّطحِيَّةِ الأخِيرَةِ، وبِعبَارَةٍ أُخرَى نقُولُ: لَقَد تَضَافَرَتْ مجموعَةٌ مِن القَوَاعِدِ التَّحويليَّةِ لِتُنْتِجَ الجُملَةَ إنتَاجًا أَخيرًا. ولعَلَّ أوّلَ قاعِدةٍ تحويليّةٍ تَدَخَلَتْ لِتغيير البِنيَةِ هِي قاعدَةُ الاستِبدَالِ، ونَعنِي بِهِ ((إمكَانيَّة إقامَةِ وحدَةٍ لغويّةٍ أو وحدَةٍ إسناديّةٍ مقَامَ وحدَةٍ لغويّةٍ أو وحدَةٍ إسناديّةٍ أُخرَى؛ لأنَّ الشَّيءَ المقَامَ مقَامَ الشّيءِ بمَا أنَّه وحدَةٌ دالّةٌ، فَهُمَا [أَي المُستَبدَلُ والمُستَبدَلُ مِنهُ] مِن قَبيلٍ واحِدٍ تمَامًا))[٦٦]، وَقَد حَصَلَ استِبدَالُ الاسمِ الظَّاهِرِ (اسمِ النَّبيّ محمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ)، بالضَّميرِ الدّالّ علَيهِ؛ وذَلكَ لأنَّ الاسمَ الظَّاهرَ قَد سَبَقَ ذِكرُهُ فِي فقرَاتٍ متقدّمةٍ مِن الدّعاءِ فِي قولِهِ (عليه السّلام): ((اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ أَمِينِكَ عَلَى وَحْيِكَ، وَنَجِيبِكَ مِنْ خَلْقِكَ))[٦٧]، فَاسْتُغْنِيَ عَن تكرَارِ الاسمِ بالضَّميرِ وعُوّضَ عنهُ. وهُنَا خَضَعَتْ الجُملَةُ لقَاعِدةٍ تحويليّةٍ أُخرَى، وهِيَ -بطبيعَةِ الحَالِ- قاعِدةٌ إجباريَّةٌ فِي الاستعمَالِ اللّغويّ -وهِيَ القَاعِدةُ مَدارَ البَحثِ-، إذْ تقدَّمَ الضَّميرُ الدَّالُّ علَى المفعُولِ بِهِ ليَجعَلَ مِن الفَاعِلِ مُتأخّرًا. ولعَلَّ مِمَّا يُقوّي وُجوبَ التّقدِيمِ ويجعلُهُ ضَرورَةً بالغَةً هُنا هُو استِطَالَةُ الفاعِلِ بِصِفتِهِ (استطَالَةُ الموصُوفِ بالصّفةِ: مَلَكٌ مُقَرَّبٌ).

ولمَّا كَانَتِ المُوازَاةُ تعنِي المُقَابلَةَ والمُواجَهَةَ والمُحَاذَاةَ[٦٨]، ومَا مِن رَيبٍ أنَّ ذلكَ يحتَاجُ ظَرفًا تكُونُ فيهِ المُقابلَةُ بينَ المُتقابِلِينَ، وتقَعُ فيهِ المُواجهَةُ بينَ المُتَواجِهِينَ، وتَبرُزُ فيهِ مُحاذاةُ المُتحاذِينَ، فَلا منَاصَ مِن تَدخُّلِ قاعِدةِ التَّحويلِ بالزّيادةِ لاجتِلابِ الظّرفِ (لَدَيْكَ)؛ لِيكُونَ أَحَدَ وحدَاتِ الجُملةِ، فتُصيرُ الجُملةُ: يُوَازِيهُ لَدَيْكَ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ.

م. د. أحمد حسن منصور الغانمي/ كلية العلوم الإسلامية- جامعة كربلاء
ahmed.h@uokerbala.edu.iq

ولأنَّ الجُملةَ السَّابقةَ تحملُ مدلولًا غيرَ مُرادٍ ولا مقصُودًا، فـ((مقَامُ مُحمَّد (صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ) عندَ اللهِ لا يعلُوهُ مَقَام، بَل ولا يُدانِيهِ ويُساوِيهِ))[٦٩]؛ فلَا بُدَّ -حينَئذٍ- مِن تَدخُّلِ قاعِدةِ التَّحويلِ بالزِّيادةِ مرةً أُخرَى لاجتِلابِ أداةٍ تَنفِي ذلكَ المعنَى نَفيًا استمراريًّا يُواكِبُ الحَدَثِيَّةَ الفِعليَّةَ المُستمرَّةَ المُفادَةَ مِن الفعلِ المُضارِعِ، وهِيَ الأداةُ (لَا)[٧٠]، فآلَتِ الجُملةُ إلى مَا هِيَ علَيهِ فِي النَّصِّ.

ثانِيًا/ التَّقديمُ الجَائزُ (الاختِياريُّ):

سبَقَ القولُ: إنَّ هَذا التَّقديمَ يكونُ خاضِعًا لإرادةِ المتكلِّمِ، وإنَّهُ يعمدُ إليهِ لأهدافٍ دلاليةٍ متقدِّمةٍ علَى الإخبارِ، مِن مثلِ الاختصَاصِ والاهتِمامِ والتَّشويقِ وغيرِهَا. وفِي هَذا المَجالِ نجِدُ قولَهُ (عليه السلام): ((وَأَمَاتَ قَلْبِي عَظِيْمُ جِنَايَتِي))[٧١]، ومن تحليلِ الجُملَةِ نجِدُ أنّ: (أَمَاتَ) فعلٌ ماضٍ، وفَاعِلهُ لَفظ (عَظِيْمُ) المؤخَّر الذِي أُضيفَ إلى التّركيبِ الإضَافِي (جِنَايَتِي)، وأمّا لفظُ (قَلْب) المضَاف إلى يَاء المتكلّمِ فهُو مفعولٌ بهِ للفعلِ (أَمَاتَ) مقدَّمٌ علَى فاعِلِهِ. وعلَيهِ فصورةُ الجُملةِ قبلَ التَّحويلِ بالتَّقديمِ والتَّأخيرِ هِي: (وأَمَاتَ عَظِيْمُ جِنايَتِي قَلْبِي).

وقبلَ أنْ نجتَهِدَ فِي محاوَلةِ وَضعِ البِنيَةِ العميقَةِ للجُملَةِ، سنُدلِي بدَلونَا فِي بيانِ سَبَبِ التَّقديمِ، ونَرَى أنَّ ذلكَ يعُودُ إلى أمورٍ ثلاثَةٍ، أوّلُها: الاهتمامُ بذكرِ المُمَاتِ بدايةً، فقلبُ الإنسانِ ((أخْلصُ شيءٍ فيهِ وأرفَعُه. وخالِصُ كلِّ شيءٍ وأشرفُه قَلْبُه))[٧٢]، وعندَئذٍ يَسْتَنفِرُ المُتلقِّي -سامعًا كانَ أمْ قارِئًا- ذِهْنَهُ للسّؤالِ عَن الفَاعِلِ الذِي كَانَ سَببًا فِي إماتَةِ القَلبِ، وحينئذٍ يأتِيهِ الجوابُ بذكرِ الفَاعِلِ (الجِنَايَة) التِي يُقصَدُ بهَا الذُّنُوبُ، فـ((الذُّنوبُ تنعكِسُ علَى القَلبِ حتّى تَتركَهُ غيرَ مستقيمٍ منكوسًا لا يفقَهُ ولا يَعِي شيئًا، كمَا فِي قولِهِ تعالَى: ﴿وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾(الحجّ/٤٦)، حتَّى لَا يَكَاد يعقِل صاحِبُها، وقَوله تعَالى: ﴿بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم﴾ (المطفّفين/ ١٤)، والرّينُ الصّدأُ الذِي يعلُو الشَّيءَ، وصدأُ القُلُوبِ مَا تعلُوهُ مِن الذُّنُوبِ حتَّى تصدّهُ عَن الذّكرِ والمعرفَةِ باللهِ تعالَى. فكُلَّما زادَتْ ذُنوبُ العبدِ كُلّما انكفأَ قلبُهُ علَى المعصِيةِ حتَّى صَارَ لا يشعُرُ بشيءٍ مِن المعرفةِ التِي تَحُولُ بينَهُ وبينَ معصِيةِ اللهِ تعالَى))[٧٣].

وأمَّا السَّببُ الثَّانِي الذِي كَانَ -بحَسبِ مَا نَراهُ- مدعَاةً للتّقديمِ فهُو اسْتِطَالَةُ البنيَةِ التَّركيبيّةِ للفَاعِلِ، فكلمةُ (عَظِيم) مضَافةٌ إلى كلِمةِ (جِنَايَة)، وهِي بدورِهَا مضافَةٌ إلى يَاءِ المتكلِّمِ، فِي حِين

م. د. أحمد حسن منصور الغانمي/ كلية العلوم الإسلامية- جامعة كربلاء
ahmed.h@uokerbala.edu.iq

إنَّ المفعولَ كَانَ أقصرَ بنيةٍ تركيبيّةٍ (قَلْبِي). وبهَذَا التّقديمِ ستتَوافَرُ بنيةٌ إيقاعيّةٌ للكلامِ هِي الأكثرُ جَمَالًا، والأشدُّ مُواءمَةً مَع الفاصِلةِ الصّوتيّةِ السّجعيّةِ لِمَا يسبِقُ هَذهِ الجملةَ، ومَا يلحقُهَا، إذْ جَاءَ فِي الدُّعاء: ((إلهِي أَلْبَسَتْنِي الخَطايا ثَوْبَ مَذَلَّتِي، وَجَلَّلَنِي التَّباعُدُ مِنْكَ لِباسَ مَسْكَنَتِي، وَأَمَاتَ قَلْبِي عَظِيمُ جِنايَتِي، فَأَحْيِهِ بِتَوْبَةٍ مِنْكَ يا أَمَلِي وَبُغْيَتِي، وَيا سُؤْلِي وَمُنْيَتِي))[٧٤]، وهَذا ثالِثُ الأسبابِ التِي كانَتْ وراءَ ذلكُم التَّقديم.

ومِن المُستَحسَنِ بنَا -ونحنُ نبحثُ فِي البِنيةِ العميقةِ للجملَةِ أعلَاه- أنْ نقفَ عندَ الفعلِ (أَمَاتَ)، فهُو فعلٌ قَد خَضَعَ لتحويلٍ خارجيٍّ فِي صيغتِهِ، ونقصِدُ بذلكَ إضافةَ بعضِ السَّوابِقِ أو اللّواحِقِ إلى الأصلِ البنائيّ للكلمةِ (الفِعل)، مُكوِّنَةً بذلكَ هيكلًا جديدًا للصّيغةِ[٧٥]، ولا رَيبَ أنَّ الزّيادَةَ التِي تَطرَأُ علَى المَبنَى تدلُّ -فِي الغَالِبِ- علَى زِيادَةٍ فِي المَعنَى[٧٦]، و((لَو لَمْ يختلِف المَعنَى لَمْ تختلِف الصّيغةُ؛ إذْ كلُّ عدولٍ من صِيغةٍ إلَى أُخرَى لا بُدَّ أنْ يصحَبَهُ عدولٌ عَن مَعنًى إلَى آخَر، إلّا إذَا كَانَ ذلكَ لُغَة))[٧٧]، والزّيادَةُ هُنَا حَدَثَتْ بإضَافَةِ السّابِقَةِ (الهَمزَة) التِي مِن شَأنِهَا تحويلُ الفِعلِ اللازِمِ إلَى مُتعَدٍّ، وتُسمَّى هَمزَةَ التَّعديَةِ[٧٨]، ودلالتُهَا ((أنْ يُجْعَلَ مَا كَانَ فَاعِلًا لِلَازِمٍ مفعُولًا لمَعنَى الجَعْلِ فَاعِلًا لأَصْلِ الحَدَثِ عَلَى مَا كَانَ))[٧٩]. والمَقصُودُ بذَلكَ أنَّ الهَمزَةَ هِي التِي تجعَلُ مِن الفِعلِ المُجرّدِ اللازِمِ فِعلًا مُتعدّيًا بِنَفسِهِ، فتنقُلُهُ مِن حالَةِ اللّزومِ إلَى حالَةِ التّعدّي والحَاجةِ إلَى مفعولٍ بِهِ[٨٠]، فَمِن الجُملةِ الأساسيّةِ (جَلَسَ الرّجُلُ) تولَّدتْ جملةُ (أَجْلَسْتُ الرّجُلَ) بعدَ زيادَةِ الهمزَةِ علَى الفِعلِ، فانزَاحَ بذَلكَ الفَاعِلُ عَن موضِعِهِ إلَى موضِعِ المُتأثِّرِ بِفِعلِ غيرِهِ. والمُتأمِّلُ للتغيّرِ الدّلاليّ للجُملَةِ يجِدُ أنَّ المَعنَى فِي جملَةِ (جَلَسَ الرّجُلُ) هُو جُلُوسُ الرّجُلِ طَوعيًّا، مِن غيرِ أنْ يتسبّبْ أَحَدٌ فيهِ، أمَّا بعدَ تحوّلِ الفِعلِ بالزّيادةِ فالمَعنَى يُوحِي بوجودِ مُسبِّبٍ لجُلُوسِ الرّجُلِ، وهُو (تَاءُ الفَاعِلِ) فِي جملَةِ (أَجْلَسْتُ الرّجُلَ)[٨١].

وبناءً علَيهِ فالفِعلُ المجرّدُ اللازِمُ (مَاتَ) تحوَّلَ إلَى مُتعدٍّ (أَمَاتَ)، والفَاعِلُ (قَلبِي) تحوَّلَ إلَى مفعولٍ بهِ. وحينئذٍ لا مناصَ مِن المَجيءِ بفَاعِلٍ يُناسِبُ فِعلَ المُوت، ويكونُ مسبّبًا لَهُ، فجِيءَ بلَفظِ (جِنَايَة).

م. د. أحمد حسن منصور الغانمي/ كلية العلوم الإسلامية- جامعة كربلاء
ahmed.h@uokerbala.edu.iq

وعندَمَا نَسألُ عَن السّماتِ المُعجميّةِ لهَذِهِ اللّفظةِ يُجِيبُنَا المُعجَمُ بمَا يَأتِي: ((جَنَى الثَّمَرَةَ والكمَأةَ والعَسَلَ جَنْيًا: أَخَذَهُ، وعَلَى نفسِهِ وأهلِهِ جِنَايَةً: فَعَلَ مكرُوهًا))[٨٢]، و((الجِنَايَة: الذَّنْب والجُرْم وَمَا يَفْعَلُه الْإِنْسَانُ ممَّا يُوجِب عَلَيْهِ العذابَ أَوِ القِصَاص فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ))[٨٣]، و((جَنَى عَلَى قَوْمِهِ جِنَايَةً أَيْ أَذْنَبَ ذَنْبًا يُؤَاخَذُ بِهِ))[٨٤]، والجِنَايَةُ بحَسبِ تعرِيفِ المُعجَمَاتِ المتأخِّرةِ هِي ((الذّنبُ والجُرمُ ممَّا يُوجِبُ العِقَاب والقِصَاص، وهِي فِي اللّغةِ عبارَة عَن إيصَالِ المكرُوهِ إلى غيرِ مستحقٍّ، وفِي الشَّرعِ عبَارَة عَن إيصَالِ الألَم إلى بدنِ الإنسانِ كلِّهِ أو بعضِهِ، فالأولُ جِنايةُ النّفسِ، والثّاني جِنايَةُ الطّرف ... وغَلَبَت الجِناية فِي ألسنةِ الفُقهَاءِ علَى الجرحِ والقطعِ، والجمعُ جنايَات وجنايَا))[٨٥]، وبإيجَازِ العِبَارَةِ فإنَّ ((كلَّ فعلٍ محظُورٍ يتضمَّنُ ضررًا فهُو جِنَايَةٌ))[٨٦].

ولمّا كَانَتْ تلكَ سِمَات معنَى الجِنايَةِ، فَلا بُدَّ مِن زيادَةِ نعتٍ يُعبّرُ عَن صفتِهَا، فَجِيءَ بلفظِ (عَظِيْم) وَصفًا لهَا. ولكنَّ الإمامَ (عليهِ السَّلامُ) سَلَكَ سَمْتَ أُسلُوبِ القرآنِ الكريمِ فِي تحويلِ التّركيبِ النَّعْتِيّ إلَى تركيبِ إضَافِيٍّ[٨٧]، فعَدَلَ عَن القَول: (جنَايَتِي العظِيمَة)، إلى التّركِيب: (عَظِيْمِ جِنَايَتِي)، وعلَيهِ يُمكِنُ أنْ نتصوَّرَ الجُملَةَ العميقةَ بالشّكلِ الآتِي: (أَمَاتَتْ جِنَايَتِي العَظِيْمَةُ قَلْبِي)، وهذِهِ الأخيرةُ يُمكِنُ أنْ توضَعَ فِي صورةٍ هِي الأكثَرُ تجرُّدًا مُشَكِّلةً بذلكَ الجُملَةَ النَواةَ بالصّورةِ: (مَاتَ قَلبِي).

ومِن التّقديمِ الاختياريّ فِي المفعولِ المباشِرِ السَّابِقةِ الإشَارَةِ إليهِ، ننتَقلُ إلَى التَّقديمِ فِي المفعُولِ غيرِ المباشِرِ[٨٨]، ونعنِي بهِ الجارَّ والمجرُورَ المتعلقينِ بالفعلِ، قالَ (عليه السلام): ((وَأَنْتَ لَا تَخْفَى عَلَيْكَ خَافِيَةٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ))[٨٩]، فالفِعلُ (تَخْفَى) مضَارِعٌ دالٌّ –هُنَا– علَى الاستمرَارِ التَّجدُّديّ[٩٠]، وهُو مِن الأفعَالِ التِي تتعَدَّى إلَى مفعولِهَا بواسِطَةِ حرفِ الجرّ، يقال: ((خَفِيَ عَلَيْهِ الْأَمْرُ يَخْفَى خَفَاءً: لَمْ يَظْهَرْ، وَاسْتَخْفَيْتُ مِنْكَ: تَوَارَيْتُ ... وَأَخْفِ عَنَّا: أَيْ اسْتُرِ الْخَبَرَ لِمَنْ سَأَلَكَ عَنَّا))[٩١]، وفاعِلُهُ لفظُ (خَافِيَة) المُؤخَّر عنهُ[٩٢]، ولَو قُلنَا: (تَخْفَى خَافِيَةٌ)، لاحتَاجَ الكَلامُ إلَى مَا يَقَعُ عَلَيهِ فِعْلُ الخَفَاءِ، فكَانَ شبهُ الجُملَةِ (عَلَيْكَ) واقِعًا مَوقِعَ المفعُولِ غَيرِ المُباشِرِ[٩٣]. وعَلَيهِ يُمكِنُ أنْ نتصوَّرَ البنيَةَ العميقَةَ للجُملَةِ أعلَاه بصُورةِ: (تَخْفَى خَافِيَة عَلَيْكَ)، ونحنُ وقتئذٍ فِي ضَرورةٍ دلاليّةٍ لتفعِيلِ قاعِدةِ التّحويلِ بالزّيادَةِ للإتيانِ بأداةٍ نافيَةٍ للاستمرَارِ التّجدُّديّ، فكَانَتْ زيادَةُ الأداة (لا)[٩٤].

م. د. أحمد حسن منصور الغانمي/ كلية العلوم الإسلامية- جامعة كربلاء
ahmed.h@uokerbala.edu.iq

ولأنَّ الخَفَاءَ حَدَثٌ مظرُوفٌ، أَيْ إنّهُ يستَلزِمُ –في غالِبِ الأمرِ– ظرفًا يقَعُ فِيهِ، فكَانَ لقاعِدةِ التّحويلِ بالزّيادَةِ حضُورٌ آخَرُ ظَهَرَ مَعَهُ ظرفُ وقوعِ الخَفَاءِ، فـ((كلمةُ "فِي" مِن قولِهِ: (فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ) متعلّقةٌ بمحذوفٍ وَقَعَ صِفةً لـ(خَافِيَة) مُؤكّدًا لعُمومِهَا المُستفَاد مِن وُقوعِهَا فِي سِياقِ النّفيِ، أَيْ: لَا تَخفَى عَلَيْكَ خَافِيَةٌ مَّا كائِنةٌ فِي الأرضِ ولَا فِي السّماءِ))[٩٥].

ونحسبُ أنَّ صفَةَ الفَاعِلِ المحذوفةَ (كائنَة)، ومتعلّقَهَا مِن الجارّ والمجرُورِ (فِي الأرضِ)، ومعطوفَهُ المنفِيَ (ولَا فِي السّماءِ)، كلُّ ذلكَ كَانَ سببًا فِي تدخُّلِ قاعدةِ التَّحويلِ بالتّرتيبِ؛ لتقديمِ شبهِ الجُملةِ (عَلَيْكَ) تقديمًا اختياريًّا، يتأخَّرُ معَهُ الفَاعِلُ المُثْقَلُ (المُستَطِيلُ) بتوابِعِهِ. فلَو لَمْ يحصُلِ التَّقديمُ لكَانَ شِكلُ الجُملةِ بالصّورة: (وأَنْتَ لَا تَخْفَى خَافِيَةٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ عَلَيْكَ).

وليسَ بخَافٍ علَى مَن يتذوّقُ العربيّةَ، ويتحسَّسُ بلاغَتَهَا، الفرقُ بينَ الصُّورةِ الأخِيرةِ المُفترضَةِ، والنّصِّ المُصرَّحِ بِهِ مِن قِبَلِ الإمامِ السّجّادِ (عليه السلام)، فهُو –أعنِي نصَّ الإمامِ–فِي أقلِّ محاسِنِهِ البلاغيّةِ قَد جَمَعَ بينَ ضمائِرِ المُخاطَبِ –(أَنْتَ)، (عَلَيْكَ)– في نَسَقٍ مُتقارِبٍ.

<u>النّتائجُ:</u>

يمكِنُ لنَا –بعدَ مَا تقدَّمَ– تقييدُ أهمِّ نتائِجِ البَحثِ وتسجيلُهَا بمَا يأتِي:

- تضَافَرَتْ مجموعةٌ مِن القَوَاعِدِ التّحويليّةِ معَ قاعِدَةِ التّحويلِ بالتّرتيبِ –مَدارِ الدّراسةِ–، لكنَّ الحضُورَ الأبرزَ كَانَ لقَاعِدَةِ التّحويلِ بالزّيادَةِ، ففِي كثيرٍ مِن الأحيانِ تظهَرُ البِنَى السّطحيّةُ للجُملِ وهِي تحوِي أدواتٍ ومفرداتٍ لَمْ تكُنْ فِي البِنَى العميقَةِ لتلكَ الجُملِ؛ ويُمكِنُ أنْ نعزُوَ ذلكَ إلى أنَّ السِّماتِ المعجميّةَ لبعضِ الكلمَاتِ (العناصِرِ) تتطلّبُ ظهورَ عناصِرَ معنيّةٍ فِي السّياقِ، فالفَوْتُ –مثلًا– يتطلّبُ الخَلَفَ، والقُبْحُ يتطلّبُ التّغطيَةَ الجميلَةَ، وهكَذَا. فضلًا عَن ضَرورةِ زيادَةِ بعضِ الأدواتِ.
- أظهرَ تحليلُ بعضِ الجُملِ الدّعائيّةِ أنَّ لهَا بِنًى غائرةً فِي العُمقِ، وذلكَ مَا لمسنَاهُ فِي أدواتِ الاستفهَامِ، فهِي فِي بِنيةِ السّطحِ متقدّمةٌ فِي رتبتِهَا، وفِي الأصلِ آخذةٌ موقعَهَا الحقيقيَّ، وأمّا فِي العُمقِ فهِي موضوعةٌ للدّلالةِ العامّةِ المتمثّلةِ بالطّلبِ والاستدعَاءِ.

م. د. أحمد حسن منصور الغانمي/ كلية العلوم الإسلامية- جامعة كربلاء
ahmed.h@uokerbala.edu.iq

- رصَدَ البحثُ تحرُّرًا لبعضِ الجُملِ الاسميّةِ مِن قَيدِ المجَالاتِ المحدودةِ بالمسندِ والمسندِ إليهِ، لتفتحَ مجالاتٍ جديدةٍ، وهِي بذلكَ تخرجُ إلَى فضَاءِ الحدثيّةِ الموجودةِ فِي الفعلِ.
- كَانَ لبعضِ التّحوّلاتِ الصرفيّةِ أثرٌ فِي تشكِيلِ الجُملةِ فِي بِنيتِهَا السّطحيّةِ؛ لأنَّ زيادَةَ المبنَى تؤدِّي -فِي الغالِبِ- إلى زيادَةِ المعنَى المُقتضِي -بدورِهِ- زيادَةً فِي التّركيبِ الأصلِ للجُملةِ.
- كَانَ لاستطالةِ بعضِ الوحداتِ الإسناديّةِ بمُتعلقاتِهَا الأثرُ فِي إعادَةِ التّرتيبِ بالتّقديمِ والتّأخِيرِ.
- وقَعَتْ بعضُ التّحويلاتِ فِي الوحداتِ غيرِ الأساسيّةِ (الإسناديّةِ) للجُملِ، تمثَّلَ ذلكَ فِي تحويلِ التّركيبِ الوصفِيّ (القائِمِ على تبعيّةِ الصّفةِ للموصوفِ) إلَى تركيبٍ إضافِيٍّ تتقدّمُ فيهِ الصّفةُ لتُضافَ إلى موصوفِهَا، وذلكَ أسلوبٌ يتَنَاصُّ معَ التراكيبِ النّحويّةِ القُرآنيّةِ.

الهوامش:

١. كتاب التعريفات: الشريف الجرجاني: ٧٨. ويُشَارُ إلَى أنَّ حَدَّ الجملةِ كانَ موطِنًا للخلافِ بينَ النّحاةِ، فمنهُم مَن ذَهَبَ إلَى أنَّ الجملَةَ والكلامَ بمعنىً واحدٍ، ومِن القائلينَ بهذا: ابن جنّي والزمخشَريّ وابن يعِيش. ينظر: الخصائص: ١/ ١٧، والمفصَّل فِي علمِ العربيَّة: ٢٣، وشرح المفصّل: ١/ ٢٠. ومنهُم مَن ذَهَبَ إلَى التفريقِ بينَ الجملةِ والكلامِ، وأنَّهُما ليسَا بمعنىً واحدٍ، ومِن هؤلاء الرّضي الاسترابادي وابن هشَام. ينظر: شرح الرضي على الكافية: ١/ ٣٣، ومغنِي اللَّبيب عَن كتبِ الأعَاريب: ٢/ ٤٣١. غيرَ أنَّ العنصَرَ المشتركَ لدَى النَّحاة هُو كونُ الجملةِ قائمةً علَى علاقةِ إسنادٍ.

٢. الكتاب: سيبويه: ١/ ٢٣.

٣. ينظر: قواعد تحويلية للغة العربية: محمد علي الخولي: ٣١.

٤. ينظر: شرح المفصل: ١/ ٨٨.

٥. ينظر: المقتصد في شرح الإيضاح: عبد القاهر الجرجاني: ١/ ٢٧٧.

٦. ينظر: الجملَة العربيَة تأليفهَا وأقسَامها: د. فاضل السامرائي: ١٣.

٧. المرجع نفسه: ١٤.

٨. شرح ابن عقيل: ١/ ٢٢٧.

٩. شرح ابن عقيل: ٢/ ٩٦.

١٠. المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

١١. المصدر نفسه: ٢/ ١٥٣- ١٥٤.

١٢. ينظر: الجملة العربية تأليفها وأقسامها: ٣٥.

١٣. ينظر: مفهوم الجملة عند سيبويه: د. حسن عبد الغني الأسدي: ١٨١.

١٤. بحوث لغوية: د. أحمد مطلوب: ٤١.

١٥. في نحو اللغة وتراكيبها: د. خليل أحمد عمايرة: ٨٨، وينظر: الاتجاهات النحوية لدى القدماء- دراسة تحليلية في ضوء المناهج المعاصرة: د. حليمة أحمد عمايرة: ٢٢٠.

١٦. من الأنماط التحويلية في النحو العربي: د. محمد حماسة عبد اللطيف: ١٣.

١٧. ينظر: الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية): د. ميشال زكريا: ١٥٤.

١٨. الكتاب: ١/ ٣٤.

١٩. دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني: ١٠٦.

٢٠. ينظر: بحوث لغوية: ٤٢.

٢١. ينظر: قواعد تحويلية للغة العربية: ٤٠.

٢٢. ينظر: شرح ابن عقيل: ١/ ٢٤٠. والنكرةُ غيرُ المخصَّصة: هي النكرة غير الموصوفة ولا المضافة. ينظر: المصدر نفسه: ١/ ٢١٨.

٢٣. الصحيفة السجادية: ٦٩.

٢٤. شرح الصحيفة السجادية: علي بن زين الدين العاملي: ٣٢٨- ٣٢٩.

م. د. أحمد حسن منصور الغانمي/ كلية العلوم الإسلامية- جامعة كربلاء
ahmed.h@uokerbala.edu.iq

٢٥. معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: ٤/ ٤٥٧، (فوت).
٢٦. المصدر نفسه: ٢/ ٢١٠، (خلف).
٢٧. التحويل في النحو العربي، مفهومه- أنواعه- صوره: د. رابح بو معزة: ٦٦.
٢٨. نور الأنوار في شرح الصحيفة السجادية: نعمة الله الجزائري: ٢٠٤.
٢٩. الصحيفة السجادية: ٣٢٤.
٣٠. ينظر: معجم إعراب ألفاظ الصحيفة السجادية: محمد جليل عباس: ٣/ ٤٩٩.
٣١. ينظر: اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي- مفاهيم وأمثلة: د. مصطفى غلفان وآخرون: ١٠٦.
٣٢. المعجم الوافي في أدوات النحو العربي: د. علي توفيق الحمد: ٢٩٦.
٣٣. ينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي: ٣/ ١١٠٦.
٣٤. الصحيفة السجادية: ١٨٢.
٣٥. معجم مقاييس اللغة: ٣/ ١٣٢، (ستر).
٣٦. ينظر: لسان العرب: ابن منظور: ١/ ٣٨٩، (ذنب).
٣٧. مفتاح العلوم: السّكاكِي: ٤٢٧.
٣٨. لسان العرب: ١٥/ ٧٢، (عفا).
٣٩. معجم مقاييس اللغة: ٤/ ٥٦، (عفو).
٤٠. معجم المصطلحات النحوية والصرفية: د. محمد سمير نجيب اللبدي: ٥٩.
٤١. الصحيفة السجادية: ٥١١.
٤٢. ينظر: معجم إعراب ألفاظ الصحيفة السجادية: ٢/ ١٦.
٤٣. ينظر: كتاب العين: الخليل بن أحمد: ٨/ ٢٥٥، (فر).
٤٤. ينظر: المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى وآخرون: ٦٨٠، (فَرَّ).
٤٥. ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني: المرادي: ٣٨٥.

٤٦. ينظر: شرح الصحيفة السجادية: محمد الحسيني الشيرازي: ١٥٦.
٤٧. الصحيفة السجادية: ٣٦١.
٤٨. كتاب العين: ٢/ ٧٦، (عتب).
٤٩. جمهرة اللغة: ابن دريد: ١/٢٥٥، (عتب).
٥٠. الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية): الجوهري: ١/ ١٧٦، (عتب).
٥١. تهذيب اللغة: أبو منصور الأزهري: ٢/ ٢٧٧، (عتب).
٥٢. يسجِّلُ الميدانِيُّ فِي كتابِهِ (مجمَعُ الأمثال) قَولَ العربِ السَّابِقَ الذِّكرِ: (لكَ العُتْبَى بأنْ لا رَضِيتَ)، عَادًّا إيّاهُ مِن الأمثالِ العربيَّةِ، ثمَّ يتناولُهُ بالشّرحِ والتَّفصيلِ. ويسجِّلُ كذلكَ مثلًا آخرَ، وهُو قولُهُم: (لَكَ العُتْبَى وَلاَ أَعُودُ)، ويشرحُهُ بقولِهِ: ((العُتْبَى: اسم من الإعتاب، يُقَال: "أَعْتَبَهُ" أي أزالَ عَتْبه، وهو أن يُرْضِيَه، أي لكَ منِّي أنْ أرضيَكَ ولا أعودُ إلَى ما يُسْخِطُكَ، يقولُهُ التّائبُ المعتذرُ)). مجمع الأمثال: ٢/ ٢٠٣.
٥٣. ينظر: مفهوم الجملة عند سيبويه: ١٨١– ١٨٥.
٥٤. ينظر: الخصائص: ٢/ ٣٨٥.
٥٥. ينظر: المعجم الوافي في أدوات النحو العربي: ٢٥٢.
٥٦. الصحيفة السجادية: ٥٥٦.
٥٧. شرح الصحيفة السجادية: علي بن زين الدين العاملي: ٧٦١.
٥٨. مغنِي اللَّبيب عَن كتبِ الأعَاريب: ١/ ٢٠٧.
٥٩. معجم مقاييس اللغة: ٣/ ٤٦٢– ٤٦٣، (ظن).
٦٠. ينظر: شرح الرضي على الكافية: رضي الدين الاستراباذي: ٢/ ٢٨٧.
٦١. ارتشاف الضرب من لسان العرب: ٢/ ٧٨٠.
٦٢. في رحاب الصحيفة السجاديّة: عبّاس علي الموسوي: ٨٩٥.
٦٣. ينظر: جامع الدروس العربية: مصطفى الغلاييني: ٣/ ١٠.

م. د. أحمد حسن منصور الغانمي/ كلية العلوم الإسلامية- جامعة كربلاء
ahmed.h@uokerbala.edu.iq

٦٤. الصحيفة السجادية: ٣٢- ٣٣.

٦٥. ينظر: معجم إعراب ألفاظ الصحيفة السجادية: ١/ ١٤١.

٦٦. التحويل في النحو العربي، مفهومه- أنواعه- صوره: ٦٠.

٦٧. الصحيفة السجادية: ٣٢.

٦٨. لسان العرب: ١٥/ ٣٩١، (وزي).

٦٩. في ظلال الصحيفة السجادية: محمد جواد مغنية: ٨٢.

٧٠. ينظر: رصف المباني في شرح حروف المعاني: المالقيّ: ٢٥٧- ٢٥٨.

٧١. الصحيفة السجادية: ٣٦٠.

٧٢. معجم مقاييس اللغة: ٥/ ١٧، (قلب).

٧٣. شرح المناجاة الخمس عشرة للإمام زين العابدين (عليه السلام): محمد علي الحلو: ١٧.

٧٤. الصحيفة السجادية: ٣٦٠.

٧٥. ينظر: مدخل إلى دراسة الصرف العربي على ضوء الدراسات اللغوية المعاصرة: د. مصطفى النحاس: ٤٦، ٨٤.

٧٦. ينظر: شرح شافية ابن الحاجب: رضي الدين الاستراباذي: ١/ ٨٣.

٧٧. معاني الأبنية في العربية: د. فاضل صالح السامرائي: ٦.

٧٨. ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية: د. محمود سليمان ياقوت: ٩٨.

٧٩. شرح شافية ابن الحاجب: ١/ ٨٦.

٨٠. وتسمى هذه الهمزة: (همزة النقل)، أو (همزة التعدية)، ينظر: نزهة الطرف في علم الصرف: الميداني: ١٤٣.

٨١. ينظر: علم الدلالة- دراسة وتطبيق: د. نور الهدى لوشن: ٩٨.

٨٢. كتاب الأفعال: ابن القوطية: ٥٣.

٨٣. النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير: ١/ ٣٠٩، (جنى).

م. د. أحمد حسن منصور الغانمي/ كلية العلوم الإسلامية- جامعة كربلاء
ahmed.h@uokerbala.edu.iq

٨٤. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: الفيوميّ: ٤٣، (جنى).
٨٥. مجمع البحرين: الطريحيّ: ١/ ٦٣، (جنا).
٨٦. الكلّيات– معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أبو البقاء الكفويّ: ٣٣١.
٨٧. مِن الأساليبِ المُميّزة للغةِ القرآنِ الكريمِ أسلوبُ قَلبِ التركيبِ النّعتيّ إلَى تركيبٍ إضافيٍّ، ويتمثّلُ ذلكَ بإضافةِ الموصوفِ إلى صفتِهِ، أو بإضافةِ الصفةِ إلَى موصوفِهَا –وهُو مَا يُشابِهُ الجملةَ موضِعَ الدراسَةِ–. ينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم: محمد عبدالخالق عضيمة: ١٠/ ٢٧٩–٢٨٩. ولأحدِ الباحثينَ توجيهٌ جيّدٌ لهذِهِ الظاهرةِ يجدُرُ بنَا ذكرُهُ، إذْ يقولُ: ((الواقعُ أنَّ تحوّلَ التركيبِ الوصفيّ إلى تركيبٍ إضافيٍّ لُهُ بعدُهُ الدلاليُّ العظِيمُ، ذلكَ أنَّ التركيبَ الوصفيَّ يتكوّنُ مِن عنصرينِ يجوزُ الفصلَ بينهُمَا، وهمَا الموصوفُ والصفةُ، ولكنَّ التركيبَّ الإضافيَّ يتكوّنُ مِن عنصرينِ لا يجوزُ الفصلُ بينهُمَا إلا لضَرورةٍ، وهمَا المضافُ والمضافُ إليهِ. ومَن ثَمَّ فإنَّ تحوّلَ التركيبِ الوصفيّ إلَى تركيبٍ إضافيٍّ يهدفُ إلَى إكسَابِ هَذا التركيبِ الوصفيّ ضربًا من التَّلاحمِ بينَ الموصوفِ والصفةِ، فلا يجوزُ الفصلُ بينهُمَا فِي هذِهِ الحالةِ، مثلمَا لا يجوزُ الفصلُ بينَ المضافِ والمضافِ إليهِ. وعليهِ فإنّ هَذا التّحوّلَ التركيبيَّ يترتّبُ عليهِ تحوّلٌ دلاليٌّ يتمثّلُ فِي الارتقاءِ بدلالةِ التركيبِ مِن مجرّدِ إفادَةِ ارتباطِ الموصوفِ بالصّفةِ برابطِ التّبعيّةِ إلَى إفادَةِ تلاحُمِ الموصوفِ بالصّفةِ بلحَامِ الإضَافةِ. أو بعبارةٍ أُخرَى يُمكِنُ القولُ بأنَّ هَذا التحوّلَ التركيبيَّ يترتَّبُ عليهِ ارتقاءُ البعدِ الدلاليّ للتركيبِ مِن مجرّدِ تبيينِ الموصوفِ بالصّفةِ فِي النّمطِ الوصفيّ إلَى إفادةِ تأكيدِ ملازَمةِ الموصوفِ للصّفةِ فَلا ينفَصلُ عنهَا أبدًا فِي النَّمطِ الإضَافِيّ)). من بدائع القرآن: ظاهرة إضافة الموصوف إلى الصفة: أ. د. مفرح سعفان، مقالة علميّة منشورة على الموقع الإلكتروني لمنتدى مجمع اللّغة العربيّة على الشّبكة العالميّة: (www.m-a-arabia.com)، بتاريخ: ٦/ ١٢/ ٢٠١٧م.
٨٨. اقتبسنَا هذِهِ التّسميةَ مِن نصّ لأحدِ المُحدَثينَ، وإنْ كانَ يَسِمُهُ باسمٍ آخرَ، إذْ يقولُ: ((الفعلُ المتعدّي، إمّا متعدٍّ بنفسِهِ، وإمّا متعدٍّ بغيرِهِ: فالمتعدّي بنفسِهِ: مَا يصِلُ إلى المفعولِ بِهِ مباشرةً (أَي:

م. د. أحمد حسن منصور الغانمي/ كلية العلوم الإسلامية- جامعة كربلاء
ahmed.h@uokerbala.edu.iq

بغيرِ واسطةِ حرفِ الجرّ)، مثل: "بريتُ القلمَ". ومفعولُهُ يسمّى "صريحاً". والمتعدّي بغيرِهِ: مَا يصِلُ إلى المفعولِ بهِ بواسطةِ حرفِ الجرِّ، مثل: "ذهبتُ بكَ" بمعنى: "أَذهبتُكَ". ومفعولُهُ يسمَّى "غير صريح")). جامع الدروس العربية: ١/ ٣٤- ٣٥.

٨٩. الصحيفة السجادية: ٤٨٧.

٩٠. ينظر: رياض السالكين في شرح صحيفة سيد السّاجدين: عليّ خان الحسينيّ المدنيّ: ٧/ ٣١٣.

٩١. معجم الأفعال المتعدية بحرف: موسى بن محمد بن الملياني الأحمدي: ٨٥.

٩٢. ينظر: معجم إعراب ألفاظ الصحيفة السجادية: ٣/ ٥٧٦.

٩٣. يستدلُّ النّحاةُ علَى موضعِ النّصبِ للجارِّ والمجرورِ بالفِعلِ المتقدّمِ بأدلّة، فيقولون: ((واعلم أن حرف الجرّ إذا دخل على الاسم المجرور، فيكون موضعُ الحرف الجارّ والاسمِ المجرور نصبًا بالفعل المتقدّم. يدلّ على ذلك أمران: أحدهما: أنّ عِبْرة الفعل المتعدّي بحرف الجرّ عبرةُ ما يتعدّى بنفسه إذا كان في معناه، ألا ترى أن قولك: "مررت بزيد" معناه كمعنى "جُزْت زيدًا"، و"انصرفتُ عن خالدٍ" كقولك: "جاوزتُ خالدًا"؟ فكما أنّ ما بعد الأفعال المتعدّية بأنفسها منصوبٌ، فكذلك ما كان في معناها ممّا يتعدّى بحرف الجرّ؛ لأن الاقتضاء واحدٌ، إلَّا أن هذه الأفعال ضعُفت في الاستعمال، فافتقرت إلى مُقَوٍّ. والأمر الآخر: من جهة اللفظ، فإنّك قد تنصب ما عطفتَه على الجار والمجرور، نحوَ قولك: "مررت بزيد وعمرًا"، وإن شئت: "وعمروٍ" بالخفض على اللفظ، والنصب على الموضع. وكذلك الصفةُ، نحوُ: "مررت بزيدٍ الظريفَ (بالنصب) والظريفِ (بالخفض)". فهذا يؤذن بأن الجارّ والمجرور في موضع نصب. ولذلك قال سيبويه: إنك إذا قلت: "مررت بزيد"، فكأنّك قلت: "مررت زيدًا". يريد أنه لو كان ممّا يجوز أن يستعمل بغير حرف جرّ، لكان منصوبًا. وجملةُ الأمران حرف الجرّ يتنزّل منزلةَ جُزْء من الاسم من حيث كان وما بعده في موضع نصب، وبمنزلةِ جُزْء من الفعل من حيث تَعدّى به، فصار حرفُ الجرّ بمنزلة الهمزة والتضعيف من نحوِ "أذهبتُ زيدًا"، و"فرّحته"، فاعرفه)). شرح المفصل: ٨/ ٩- ١٠. وزادَ المالقيّ دليلًا ثالثًا فقال: ((واعلم أنَّ "إلى" وغيرها من

م. د. أحمد حسن منصور الغانمي/ كلية العلوم الإسلامية- جامعة كربلاء
ahmed.h@uokerbala.edu.iq

حروف الجرّ ... لا بدّ لها مما تتعلّق به ... وهي وما بعدها في موضع معمولٍ لمَا تتعلَّق به من الأفعال أو ما في معناها، بدليل حذف الحروف الجارة المذكورة ونصبِ ما كان مخفوضًا بها، كقولك: وصلتُ إلى كذا، ووصلتُ كذا، ومنه: خَشَّنْتُ بصدرِهِ، و خَشَّنْتُ صدرَهُ)). رصف المباني في شرح حروف المعاني: ٨١.

٩٤. ينظر: رصف المباني في شرح حروف المعاني: ٢٥٧– ٢٥٨.

٩٥. رياض السالكين في شرح صحيفة سيد السّاجدين: ٧/ ٣١٤.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- الاتجاهات النحوية لدى القدماء– دراسة تحليلية في ضوء المناهج المعاصرة، د. حليمة أحمد عمايرة، دار وائل للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، ط١، ٢٠٠٦م.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق وشرح ودراسة: د. رجب عثمان محمد، مراجعة: د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ– ١٩٩٨م.
- الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، د. ميشال زكريا، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ– ١٩٨٦م.
- بحوث لغوية، د. أحمد مطلوب، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمّان، ط١، ١٩٨٧م.
- التحويل في النحو العربي، مفهومه– أنواعه– صوره: د. رابح بو معزة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط١، ١٤٢٩هـ– ٢٠٠٨م.
- تهذيب اللغة، أبو منصور محمد أحمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ)، الجزء الثاني، تحقيق: محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مطابع سجل العرب، القاهرة، (د. ت).
- جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، راجعه ونقّحه: د. عبد المنعم خفاجة، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ط٢٨، ١٤١٤هـ– ١٩٩٣م.

- الجملة العربية– تأليفها وأقسامها، د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر ناشرون وموزعون، الأردن، ط٢، ١٤٢٧هـ– ٢٠٠٧م.
- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت٣٢١هـ)، حققه وقدّم له: د. رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٧م.
- الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي (ت ٧٤٩هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٣هـ– ١٩٩٢م.
- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية، القاهرة، ١٩٥٢م.
- دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث، القاهرة، (د. ت).
- دلائل الإعجاز، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت ٤٧١هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني، القاهرة، دار المدني، جدة، ط٣، ١٤١٣هـ– ١٩٩٢م.
- رصف المباني في شرح حروف المعاني، أحمد بن عبد النور المالقيّ (ت ٧٠٢هـ)، تحقيق: أحمد محمد الخرّاط، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٥هـ– ١٩٧٥م.
- رياض السّالكين في شرح صحيفة سيد السّاجدين (عليه السلام)، عليّ خان الحسينيّ المدنيّ، المحقق: محسن الحسينيّ الأمينيّ، مؤسسة النشر الإسلامي، ط٨، ١٤٣٥هـ. ق.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين عبدالله بن عقيل المصري (ت ٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار مصر للطباعة (سعيد جودة السحار وشركاه)، نشر وتوزيع دار التراث، القاهرة، ط٢٠، ١٤٠٠هـ– ١٩٨٠م.
- شرح الرضي على الكافية، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (ت٦٨٦هـ)، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، ط٢، ١٩٩٦م.

م. د. أحمد حسن منصور الغانمي/ كلية العلوم الإسلامية- جامعة كربلاء
ahmed.h@uokerbala.edu.iq

- شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن النحوي الاستراباذي (ت ٦٨٦هـ)، تحقيق: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.
- شرح الصحيفة السجّادية، علي بن زين الدين بن محمد العاملي، تحقيق: محمد رضا الفاضلي، مركز أبحاث باقر العلوم (عليه السلام)، مطبعة روح الأمين، قم المقدسة، ط١، ١٤٣١هـ. ق.
- شرح الصحيفة السجادية، محمد الحسيني الشيرازي، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط٥، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.
- شرح المفصّل، موفّق الدّين يعيش بن علي بن يعيش (ت ٦٤٣هـ)، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، (د. ت).
- شرح المناجاة الخمس عشرة للإمام زين العابدين (عليه السلام)، محمد علي الحلو، الناشر: العتبة العباسية المقدسة- مركز علوم القرآن وتفسيره وطبعه، ط١، ١٤٣٧هـ- ٢٠١٦م.
- الصحاح- تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٤، ١٩٩٠م.
- الصحيفة السجّاديّة الجامعة لأدعية الإمام زين العابدين علي بن الحسين (عليه السلام)، دار الصفوة، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م.
- ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية، د. محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٥م.
- علم الدلالة- دراسة وتطبيق، د. نور الهدى لوشن، منشورات جامعة بنغازي، ط٣، ١٩٩٥م.
- في رحاب الصحيفة السجّاديّة، عباس علي الموسوي، مؤسسة الصراط المستقيم، دار المرتضى، لبنان، ط١، ١٤١١هـ- ١٩٩١م.
- في ظلال الصحيفة السجادية، محمد جواد مغنية، تحقيق: سامي الغريري، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، ط٤، ٢٠٠٧م.

- في نحو اللغة وتراكيبها- منهج وتطبيق، د. خليل أحمد عمايرة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، جدة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.
- قواعد تحويلية للغة العربية، د. محمد علي الخولي، دار المريخ، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٠٢هـ- ١٩٨١م.
- الكتاب، سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ) ، تحقيق وشرح: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، مطبعة المدني، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
- كتاب الأفعال، ابن القوطية (أبو بكر محمد بن عمر ت ٣٦٧هـ)، تحقيق: علي فوده، مكتبة الخانجي للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، ط٢، ١٩٩٣م.
- كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، ضبطه وصححه: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.
- كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، و د. إبراهيم السامرائي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
- كتاب المقتصد في شرح الإيضاح، عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ)، تحقيق: د. كاظم بحر المرجان، دار الرشيد للنشر، الجمهورية العراقية، ١٩٨٢م.
- الكلّيات- معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفويّ (ت ١٠٩٤هـ)، قابلهُ على نسخة خطّية وأعدّه للطبع ووضع فهارسه: د. عدنان درويش، و محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
- لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط١، (د. ت).

- اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي- مفاهيم وأمثلة: د. مصطفى غلفان وآخرون، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط١، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م.
- مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري الميداني (ت ٥١٨هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السنة المحمديّة، ١٣٧٤هـ- ١٩٥٥م.
- مجمع البحرين، فخر الدّين الطريحي (ت ١٠٨٥هـ)، تحقيق: أحمد الحسيني، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.
- مدخل إلى دراسة الصرف العربي على ضوء الدراسات اللغوية المعاصرة، د. مصطفى النحاس، مكتبة الفلاح، الكويت، ١٩٨١م.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ (ت ٧٧٠هـ)، تحقيق: د. خضر الجواد، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ١٩٨٧م.
- معاني الأبنية في العربية، د. فاضل صالح السامرائي، دار عمار، عمان، الأردن، ط٢، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.
- مُعْجَمُ إعرابِ ألفاظِ الصَّحيفةِ السَّجاديَّةِ، محمد جليل عباس، وضع حواشيه وفهارسه وأشرف عليه: سلمان محمد عبد السيد، د. علي حسن الدلفي، الناشر: الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، ط١، ١٤٣٦هـ.
- معجم الأفعال المتعدية بحرف، موسى بن محمد بن الملياني الأحمدي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٧٩م.
- معجم المصطلحات النحوية والصرفية، د. محمد سمير نجيب اللبدي، مؤسسة الرسالة، بيروت، دار الفرقان، الأردن، ط١، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.
- معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق وضبط: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

م. د. أحمد حسن منصور الغانمي/ كلية العلوم الإسلامية- جامعة كربلاء
ahmed.h@uokerbala.edu.iq

- المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، د. علي توفيق الحمد، ويوسف جميل الزعبي، دار الأمل، إربد، الأردن، ط٢، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.
- المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط٤، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.
- مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري المصري (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٤١١هـ- ١٩٩١م.
- مفتاح العلوم، أبو يعقوب يُوسف بن محمد بن علي السّكاكي (ت ٦٢٦هـ)، تحقيق: د. عبد الجميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.
- المفصل في صنعة الإعراب، جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.
- مفهوم الجملة عند سيبويه، د. حسن عبد الغني جواد الأسدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٧م.
- من الأنماط التحويلية في النحو العربي، د. محمد حماسة عبد اللطيف، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٩٠م.
- من بدائع القرآن: ظاهرة إضافة الموصوف إلى الصفة، أ. د. مفرح سعفان، مقالة علمية منشورة على الموقع الإلكتروني لمنتدى مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية: (www.m-a-arabia.com)، بتاريخ: ٦/ ١٢/ ٢٠١٧م.
- نزهة الطرف في علم الصرف، أحمد بن محمد الميداني (ت ٥١٨هـ)، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق، بيروت، ط١، ١٩٨١م.

- النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.
- نور الأنوار في شرح الصحيفة السجّاديّة، نعمة الله الجزائري، دار المحجّة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

Sources and references:

The Holy Quran.
- Grammatical trends among the ancients - an analytical study in light of contemporary approaches, Dr. Halima Ahmed Amayra, Dar Wael for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, 1st edition, 2006 AD.
- Irtisaf al-Dharb from Lisan al-Arab, Abu Hayyan al-Andalusi (d. 745 AH), investigation, explanation and study: Dr. Rajab Othman Muhammad, review: Dr. Ramadan Abdel Tawab, Al-Khanji Library, Cairo, 1st edition, 1418 AH - 1998 AD.
- Generative and transformational linguistics and the grammar of the Arabic language (linguistic theory), Dr. Michel Zakaria, Majd University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, Beirut, 2nd edition, 1406 AH - 1986 AD.
- Linguistic research, Dr. Ahmed Matloub, Dar Al-Fikr for Publishing and Distribution, Amman, 1st edition, 1987 AD.
- Transformation in Arabic grammar, its concept - types - images: Dr. Rabeh Bou Maaza, The Modern World of Books, Jordan, 1st edition, 1429 AH - 2008 AD.
- Refinement of the Language, Abu Mansour Muhammad Ahmad Al-Azhari (d. 370 AH), Part Two, edited by: Muhammad Ali Al-Najjar, Egyptian House for Authorship and Translation, Arab Record Press, Cairo, (ed. T.(.
- Collector of Arabic Lessons, Mustafa Al-Ghalayini, reviewed and revised by: Dr. Abdel Moneim Khafaja, Modern Library Publications, Beirut, 28th edition, 1414 AH - 1993 AD.

- The Arabic Sentence - Its Composition and Sections, Dr. Fadel Saleh Al-Samarrai, Dar Al-Fikr Publishers and Distributors, Jordan, 2nd edition, 1427 AH - 2007 AD.
- Jamarat al-Lughah, Abu Bakr Muhammad bin al-Hasan bin Duraid (d. 321 AH), verified and presented by: Dr. Ramzi Mounir Baalbaki, Dar Al-Ilm Lil-Millain, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1987 AD.
- Al-Jinna Al-Dani fi Huruf Al-Maani, Al-Hasan bin Qasim Al-Muradi (d. 749 AH), edited by: Dr. Fakhr al-Din Qabawa, and Muhammad Nadeem Fadel, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1413 AH - 1992 AD.
- Characteristics, Abu Al-Fath Othman bin Jinni (d. 392 AH), edited by: Muhammad Ali Al-Najjar, Dar Al-Kutub Al-Misria, Scientific Library, Cairo, 1952 AD.
- Studies of the Style of the Holy Qur'an, Muhammad Abd al-Khaleq Adima, Dar al-Hadith, Cairo, (ed.(.
- Evidence of the Miraculous, Abu Bakr Abd al-Qahir bin Abd al-Rahman bin Muhammad al-Jarjani (d. 471 AH), edited by: Mahmoud Muhammad Shaker Abu Fahr, Al-Madani Press, Cairo, Dar Al-Madani, Jeddah, 3rd edition, 1413 AH - 1992 AD.
- Paving buildings in explaining the letters of meanings, Ahmad bin Abd al-Nur al-Malqi (d. 702 AH), edited by: Ahmad Muhammad al-Kharrat, Publications of the Arabic Language Academy in Damascus, 1395 AH - 1975 AD.
- Riyad Al-Salkin in the explanation of Sahifa Sayyid Al-Sajdin (peace be upon him), Ali Khan Al-Husseini Al-Madani, edited by: Mohsen Al-Husseini Al-Amini, Islamic Publishing Foundation, 8th edition, 1435 AH. Q.
- Explanation of Ibn Aqeel on the Alfiyyah of Ibn Malik, Bahaa al-Din Abdullah bin Aqeel al-Masry (d. 769 AH), edited by: Muhammad Muhyi al-Din Abdul Hamid, Misr Printing House (Saeed Gouda al-Sahar and Partners), published and distributed by Dar al-Turath, Cairo, 20th edition, 1400 AH - 1980 AD.

- Explanation of Al-Radi Ala Al-Kafiya, Radhi Al-Din Muhammad bin Al-Hasan Al-Astarabadi (d. 686 AH), Correction and Commentary: Youssef Hassan Omar, Qar Yunis University Publications, Benghazi, 2nd edition, 1996 AD.
- Explanation of Shafiya Ibn al-Hajib, Radhi al-Din Muhammad bin al-Hasan al-Nahwi al-Istrabadhi (d. 686 AH), edited by: Muhammad Nour al-Hasan, Muhammad al-Zafzaf, and Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1402 AH - 1982 AD.
- Explanation of Sahifa al-Sajjadiyah, Ali bin Zain al-Din bin Muhammad al-Amili, edited by: Muhammad Reda al-Fadhili, Baqir al-Ulum Research Center (peace be upon him), Ruh al-Amin Press, Holy Qom, 1st edition, 1431 AH. Q.
- Explanation of Al-Sahifa Al-Sajjadiyah, Muhammad Al-Husseini Al-Shirazi, Dar Al-Ulum for Investigation, Printing, Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon, 5th edition, 1423 AH - 2002 AD.
- Sharh al-Mufassal, Muwaffaq al-Din Ya'ish ibn Ali ibn Ya'ish (d. 643 AH), Al-Muniriya Printing Department, Egypt, (d.(.
- Explanation of the fifteen monologues of Imam Zayn al-Abidin (peace be upon him), Muhammad Ali al-Helu, publisher: The Holy Abbasid Shrine - Center for Qur'an Sciences, Interpretation and Printing, 1st edition, 1437 AH - 2016 AD.
- Al-Sihah - The Crown of Language and Sahih of Arabic, Ismail bin Hammad Al-Jawhari (d. 393 AH), edited by: Ahmed Abdel Ghafour Attar, Dar Al-Ilm Lil-Millain, Beirut, Lebanon, 4th edition, 1990 AD.
- Al-Sahifa Al-Sajjadiyah Al-Jami'ah of the Supplications of Imam Zain Al-Abidin Ali bin Al-Hussein (peace be upon him), Dar Al-Safwa, Beirut, Lebanon, 3rd edition, 1435 AH - 2014 AD.
- The phenomenon of transformation in morphological forms, Dr. Mahmoud Suleiman Yaqout, University Knowledge House, Alexandria, 1985 AD.
- Semantics - study and application, Dr. Nour Al-Huda Lushin, Benghazi University Press, 3rd edition, 1995 AD.

- In the Rehab of the Sahifa al-Sajjadiyyah, Abbas Ali al-Musawi, Al-Sirat al-Mustaqim Foundation, Dar Al-Murtada, Lebanon, 1st edition, 1411 AH - 1991 AD.
- In the Shadows of Al-Sahifa Al-Sajjadiyyah, Muhammad Jawad Mughniyeh, edited by: Sami Al-Ghariri, Dar Al-Kitab Al-Islami Foundation, 4th edition, 2007 AD.
- On language grammar and its structures - approach and application, Dr. Khalil Ahmed Amayra, Knowledge World for Publishing and Distribution, Jeddah, Kingdom of Saudi Arabia, 1st edition, 1404 AH - 1984 AD.
- Transformational grammar of the Arabic language, Dr. Muhammad Ali Al-Khouli, Dar Al-Marikh, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia, 1st edition, 1402 AH - 1981 AD.
- The book, Sibawayh Abu Bishr Amr bin Othman bin Qanbar (d. 180 AH), edited and explained by: Abdul Salam Muhammad Haroun, Al-Khanji Library, Al-Madani Press, Cairo, 3rd edition, 1408 AH - 1988 AD.
- The Book of Actions, Ibn al-Qutiyyah (Abu Bakr Muhammad bin Omar, d. 367 AH), edited by: Ali Fouda, Al-Khanji Library for Printing, Publishing and Distribution, Cairo, 2nd edition, 1993 AD.
- The Book of Definitions, Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zain Al-Sharif Al-Jurjani (d. 816 AH), compiled and authenticated by: a group of scholars under the supervision of the publisher, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1403 AH - 1983 AD.
- Kitab Al-Ain, Abu Abdul Rahman Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi (d. 175 AH), edited by: Dr. Mehdi Makhzoumi and d. Ibrahim Al-Samarrai, Al-Alami Publications Foundation Publications, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1408 AH - 1988 AD.
- The Book of Al-Muqtasid fi Sharh Al-Idah, Abdul Qahir Al-Jurjani (d. 471 AH), edited by: Dr. Kazem Bahr Al-Marjan, Al-Rasheed Publishing House, Iraq, 1982 AD.
- Universalities - A dictionary of linguistic terms and differences, by Abu Al-Baqa Ayyub bin Musa Al-Husseini Al-Kafawi (d. 1094 AH). He compiled it in a written copy, prepared it for printing, and included indexes.